الفصل الثالث

القطاع الزراعي

نظرة عامة

يلعب القطاع الزراعي دوراً هاماً في الاقتصادات العربية نظراً لمساهمته في تحقيق الأمن الغذائي وتوفير الدخل لنسبة غير قليلة من السكان وتوفير المواد الأولية للعديد من الصناعات التحويلية. وقد ازداد نمو الناتج الزراعي من 4.5 في المائة في عام 2005 إلى 13.4 في المائة في عام 2006، ليصل إلى حوالي 79.3 مليار دولار. وقد ارتفع نصيب الفرد من الناتج الزراعي في الدول العربية من 232 دولار إلى 257 دولار خلال الفترة نفسها. غير أن نسبة الناتج الزراعي إلى الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية بلغت 6.2 في المائة في عام 2006، وهي تتناقص باطراد جراء ارتفاع الأهمية النسبية لقطاعي النفط والخدمات.

وتتحكم الظروف المناخية والبيئية ونوعية الموارد الزراعية في آفاق التوسع في المساحة المحصولية وزيادة الإنتاج الزراعي. وتمثل محدودية الموارد المائية أهم العوامل التي تحد من التنمية الزراعية، وهي أكثر عناصرها ندرة. وقد أدت الظروف المناخية غير المواتية في بعض الدول العربية في عام 2006 إلى انخفاض إنتاج أهم المحاصيل الزراعية كالقمح والذرة، وفي المقابل سجلت المحاصيل السكرية والشعير والأرز والخضراوات والفواكه زيادات في الإنتاج. وتمثل مساحة الأراضي الزراعية المستغلة للإنتاج الزراعي في عام 2005 حوالي 36 في المائة من مساحة الأراضي القابلة للزراعة. وبالنسبة للإنتاج الحيواني، فقد حصلت زيادات في إنتاج اللحوم والألبان والبيض والأسماك نتيجة تحسين مستوى الخدمات البيطرية وانتشار وسائل التربية والإكثار الحديثة في بعض الدول العربية والتوسع في استخدام التقانة الحديثة وبرامج التحسين الوراثي.

وتبلغ نسبة العاملين في الزراعة حوالي 28.2 في المائة في عام 2005 مقابل حوالي 31.4 في المائة في عام 2000، ويعود هذا التراجع المطرد إلى هجرة قوة العمل من القطاع الزراعي إلى القطاعات الأخرى، لكونها مراكز جذب لأبناء الريف وذلك لتحسين مستويات دخولهم. وتمثل إنتاجية العامل الزراعي في الدول العربية حوالي 60 في المائة من إنتاجية العامل الزراعي في الدول المتقدمة، كما تعتبر إنتاجية العمل في القطاع الزراعي الأضعف مقارنة بإنتاجية القطاعات الاقتصادية الأخرى.

وفي مجال تجارة المنتجات الزراعية، فقد ارتفعت قيمة كل من الصادرات والواردات الزراعية، وكان معدل ارتفاع الصادرات أعلى من معدل زيادة الواردات. ورغم ذلك لم يحقق الميزان التجاري الزراعي في الدول العربية تحسناً خلال عام 2005 حيث ارتفع العجز إلى 24.6 مليار دولار، وأصبحت الصادرات الزراعية تمثل حوالي ثلث قيمة الواردات الزراعية. وأدى استمرار التفاوت بين الإنتاج الزراعي والطلب على السلع الزراعية إلى ارتفاع الفجوة الغذائية في السلع الزراعية الرئيسية حيث بلغت حوالي 17.9 مليار دولار عام 2005، بزيادة قدرها 6 بالمائة عن عام 2004. كما تراجعت نسب الاكتفاء الذاتي في الدول العربية لعدد من السلع الغذائية، وفي مقدمتها الحبوب والزيوت واللحوم.

الناتج الزراعي العربي

بلغ الناتج الزراعي العربي بالأسعار الجارية حوالي 79.3 مليار دولار في عام 2006، مرتفعاً بنسبة 13.4 في المائة، والتي تجاوزت نسبة الزيادة المسجلة في عام 2005 والبالغة 4.5 في المائة، وكذلك متوسط الزيادة السنوية البالغة 5.2 في المائة خلال الفترة 1995-2006، الملحق (1/3) والجدول رقم (1).

الجدول رقم (1)
الناتج الزراعي في الدول العربية
بالأسعار الجارية 1995 و2001-2006

	1995	2001	2002	2003	2004	2005	2006	معدل النمو السنوي% 2006-95	معدل النمو % 2006
الناتج الزراعي (مليون دولار)	45,187	58,327	57,500	62,339	66,938	69,936	79,274	5.2	13.4
نسبة الناتج الزراعي إلى الناتج المحلي الإجمالي (%)	9.5	8.8	8.5	8.3	7.5	6.4	6.2		
متوسط نصيب الفرد من الناتج الزراعي (دولار)	168	212	204	217	227	232	257		

المصدر : مصادر الملحق (1/3).

ويعزى النمو الجيد للناتج الزراعي خلال عام 2006 إلى تطور أداء القطاع في عدد من الدول العربية ذات الموارد الزراعية، في مقدمها السودان ومصر والمغرب والجزائر. وقد نما الناتج الزراعي في جميع الدول العربية في عام 2006 حيث تراوحت نسبة النمو بين 39.6 في المائة في اليمن و0.3 في المائة في البحرين. كما ساهمت الظروف المناخية المناسبة وسقوط الأمطار بكميات جيدة في بعض الدول الزراعية الرئيسية في تحسن أداء الناتج الزراعي، بالإضافة إلى زيادة استخدام التقنيات الزراعية الحديثة، والتوسع في تطبيق سياسات تحرير الأسعار وإزالة القيود على

التصدير، هذا إلى جانب تشجيع القطاع الخاص على إقامة المشاريع الزراعية وزيادة حجم استثماراته في النشاط الزراعي. وتجدر الإشارة إلى أن الناتج الزراعي لمصر والسودان والسعودية والجزائر والمغرب وسورية مجتمعة شكل ما يزيد عن ثلاثة أرباع الناتج الزراعي العربي في عام 2006.

شكل الناتج الزراعي حوالي 6.2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ويلاحظ أن هذه النسبة في تراجع مستمر منذ عام 2002 نظراً لنمو القطاعات الاقتصادية الأخرى، وبوجه خاص قطاع الصناعة الإستخراجية بدرجة فاقت نمو القطاع الزراعي. وتتفاوت نسبة مساهمة قطاع الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي من دولة إلى أخرى، إذ أنها راوحت بين 30.9 في المائة و7.6 في المائة في الدول العربية ذات الإمكانات الزراعية الجيدة مثل السودان وسورية ومصر والمغرب وتونس والجزائر. وانخفضت هذه النسبة في الدول العربية ذات الإمكانات الزراعية الضعيفة مثل دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تراوحت بين 3.2 في السعودية و0.1 في المائة في قطر.

ومن جانب آخر ارتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج الزراعي بنسبة 10.8 في المائة في عام 2006 ليبلغ حوالي 257 دولار. وتفاوت هذا المتوسط بين الدول العربية، إذ بلغ أعلاه 788 دولار في الإمارات، وتراوح بين 464 دولار و250 دولار في لبنان والسعودية والسودان وسورية وتونس والجزائر والمغرب. كما تراوح هذا المتوسط بين 199 دولار و112 دولار في مصر وليبيا وعمان والعراق واليمن، وبلغ أقل من 100 دولار في كل من الكويت وقطر والبحرين وموريتانيا والأردن وجيبوتي.

الموارد الزراعية في الدول العربية

الأراضي الزراعية

تمتلك الدول العربية رصيداً جيداً من الأراضي الزراعية، حيث يقدر مجموع الأراضي الصالحة للزراعة بنحو 197 مليون هكتار، بما يمثل 14.1 في المائة من المساحة الإجمالية للدول العربية التي تقدر بحوالي 1.4 مليار هكتار. وتبلغ مساحة الغطاء النباتي حوالي 641 مليون هكتار وتشمل الأراضي المستغلة في الإنتاج الزراعي النباتي والغابات والمراعي. أما المساحة المزروعة في عام 2005 فقد بلغت حوالي 71.5 مليون هكتار، أي حوالي 36 في المائة من مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، وهي تشمل 8.3 مليون هكتار من الأراضي الزراعية المستديمة، وحوالي 33.1 مليون هكتار من الأراضي الزراعية الموسمية المطرية، وحوالي 10.7 مليون هكتار من الأراضي الزراعية الموسمية المروية، والباقي أراضي متروكة مؤقتاً (بور)، وتبلغ حوالي 19.4 مليون هكتار، الملحق (2/3).

إطار (1)

الأقاليم المناخية والبيئية في الدول العربية

تزخر الدول العربية بتنوع حيوي وموارد وراثية هامة بحكم الموقع الجغرافي المتميز وتنوع المناخ والتضاريس الطبيعية. إلا أن هذا التنوع وما يحمله من مخزون وراثي معرض للتآكل نتيجة لتدهور النظم البيئية. وتضم الدول العربية العديد من الأقاليم البيئية ذات المناخ المتباين، إذ تشمل أربعة أقاليم، وهي :

إقليم البحر الأبيض المتوسط ويشمل لبنان، ومعظم فلسطين، وغرب وشمال سورية، والأجزاء الشمالية والغربية من الأردن، والأجزاء الشمالية الساحلية من مصر، وبعض الأجزاء من شمال المغرب العربي. وتتراوح معدلات الأمطار في هذا الإقليم بين 300 و1000 ملم/السنة، وتتميز المناطق في هذا الإقليم التي تزيد فيها الأمطار عن 400 ملم/السنة بانتشار الغابات. أما المناطق التي يقل فيها سقوط الأمطار عن ذلك المستوى، فتنتشر الشجيرات والأعشاب القصيرة والحشائش. ويتميز هذا الإقليم بتنوع النباتات فيه، وتغلب على جزء كبير منه مناطق جبلية البعض منها شديد الوعورة.

ويشمل الإقليم الثاني وهو **الإقليم شبه الجاف** الأجزاء الشمالية الشرقية من الأردن، ومعظم سورية، وشمال العراق، وبعض الأجزاء من المغرب العربي. ويضم بيئات متعددة من السهول والهضاب وسلاسل الجبال العالية. ويتميز هذا الإقليم بقلة أمطاره نسبياً، إذ لا تتعدى 200 ملم/السنة وبموسم جفاف طويل يتراوح بين 5 و7 أشهر في السنة، وبارتفاع درجات الحرارة صيفاً وانخفاضها شتاءً. وتسود في هذا الإقليم النباتات القصيرة التي يتكون معظمها من الحشائش والشجيرات القصيرة وهو من أغنى الأقاليم بالتنوع النباتي الطبيعي.

ويضم الإقليم الثالث وهو **الإقليم الصحراوي** أجزاءاً كبيرة من دول المغرب العربي تقع ضمن الصحراء الكبرى، وأجزاءاً كبيرة من مصر، بادية الشام، ونجد والربع الخالي، وبعض الأجزاء من شمال السودان. وتعتبر من المناطق قليلة الأمطار بوجه عام، باستثناء الأجزاء الشمالية منها التي يبلغ معدل الأمطار فيها بين 150 و200 ملم/السنة، حيث تقل الأمطار تدريجياً كلما اتجهنا جنوباً. ويتميز الإقليم بانخفاض الرطوبة النسبية وشدة الحرارة التي تصل في فصل الصيف إلى ما يقارب 50 ْم وتنخفض شتاءً إلى ما دون الـ 10 ْم. وتعتبر ملوحة الأراضي وانتشار الكثبان الرملية من الظواهر الشائعة في أجزاء متفرقة من هذا الإقليم. كما توجد بعض الأشجار القصيرة في الوديان والمنخفضات. وبوجه عام يتصف الإقليم بقلة النباتات نوعاً وكماً، وأن المنظومة البيئية جعلت النشاط الرعوي هو النمط السائد للاستغلال.

أما الإقليم الرابع فهو **الإقليم المداري** ويغطي مساحات السودان والصومال وجيبوتي والأجزاء الغربية والجنوبية من شبه الجزيرة العربية، وأجزاء من شبه جزيرة سيناء والحفرة الإنهداميه في فلسطين. ويتميز هذا الإقليم بارتفاع معدلات درجات الحرارة على مدار السنة، ويضم بيئات متنوعة من سهول منبسطة وجبال عالية تتخللها وديان عميقة ومستنقعات ويعتبر غنياً بالثروة النباتية الطبيعية والمزروعة. وتعتبر الدول العربية التي تقع ضمن هذا الإقليم من أغنى المناطق الرعوية نظراً لكثافة النبات وتنوعه وارتفاع إنتاجيته. وقد تم استغلال هذه الموارد ولفترات طويلة استغلالاً جائراً فاق طاقاتها الإنتاجية مما نتج عن ذلك تدهوراً في هذه الموارد وانتشاراً لظاهرة التصحر.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تفاوتاً كبيراً بين الدول العربية من حيث مساحة الأراضي الزراعية المروية، إذ تتركز معظم المساحات المروية في مصر والعراق والسودان والمغرب والسعودية. وتشير البيانات حول تطور استخدام الأراضي في الدول العربية خلال عامي 2004 و2005 أن مساحة الأراضي البور زادت بنسبة 4.1 في المائة، وزادت مساحات أراضي المحاصيل الحقلية الموسمية تحت الزراعة المطرية بنسبة 2.2 في المائة، في حين تراجعت مساحات أراضي الزراعة المروية بنسبة 0.5 في المائة. أما مساحات أراضي الزراعات المستديمة فقد زادت بنسبة 4.5 في المائة.

ولقد أدى النمو السكاني ونمو الثروة الحيوانية والتقلبات المناخية المتلاحقة، إلى انفراط التوازن بين البيئة والنظم الاجتماعية والاقتصادية، حيث طغى العمران على بعض الأراضي الزراعية الخصبة وامتدت الزراعة إلى المناطق الهامشية واختل النظام الرعوي، مما أدى إلى تدهور التربة وتعريتها وامتداد التصحر. كما أدى قطع الأشجار والغابات للأغراض الزراعية والطاقة إلى فقدان خصوبة التربة وانجرافها وتدهور إنتاجيتها، وهي مسائل متداخلة مع إدارة المياه والتربة.

الغابات

تمثل مساحة الغابات حوالي 7.2 في المائة من المساحة الإجمالية للدول العربية. ولم تشهد مساحة الغابات أي تغير يذكر في عام 2005. وتمثل مساحة الغابات في الدول العربية حوالي 2 في المائة من إجمالي مساحة الغابات في العالم. ويتميز توزيعها في الدول العربية بالتباين إذ يتركز حوالي 90 في المائة من تلك المساحة في كل من السودان بحصة 70 في المائة والمغرب والصومال بحصة 10 في المائة لكل منهما. وتتعرض الغابات في كثير من الدول العربية للانتهاكات والممارسات الخاطئة والاستغلال التجاري الجائر، هذا إلى جانب الجفاف وعدم وجود خطط لاستغلالها بصفة مستدامة، مما ساهم في انحسار مساحتها في بعض الدول العربية كالسودان.

المراعي

احتلت المراعي الطبيعية مساحة بلغت حوالي 468.6 مليون هكتار في عام 2005، أي بنسبة 33.5 في المائة من المساحة الإجمالية للدول العربية. وتقع معظم الأراضي الرعوية بين خطي الأمطار 50-200 ملم/ السنة في البيئة المتوسطية وبين 50-400 ملم/ السنة في البيئة المدارية. أما على مستوى البيئات النباتية الكبرى في الدول العربية، فتقدر المساحة الرعوية في منطقة المشرق العربي بنحو 11.3 مليون هكتار تشكل 2.4 في المائة من مساحة المراعي الإجمالية، وفي منطقة المغرب العربي بنحو 85.5 مليون هكتار (18.3 في المائة)، وفي المنطقة الوسطى بنحو 159.5 مليون هكتار (34 في المائة). وتتركز المساحة المتبقية والبالغة 212.3 مليون هكتار (45.3 في المائة) في منطقة شبه الجزيرة العربية، الجدول رقم (2).

الجدول رقم (2)
المساحات الرعوية في الدول العربية في عام 2005

الإقليـم	المساحة الإجمالية (مليون هكتار)	مساحة المراعي (مليون هكتار)	نسبة مئوية (%)
المشرق العربي[1]	72.6	11.3	2.4
المغرب العربي[2]	605.4	85.6	18.3
شبه الجزيرة العربية[3]	312.8	212.2	45.3
المنطقة الوسطى[4]	416.2	159.5	34.0
المجموع	**1,407.0**	**468.6**	**100.0**

[1] الأردن، سورية، العراق، فلسطين ولبنان.
[2] تونس، الجزائر، ليبيا، المغرب وموريتانيا.
[3] الإمارات، البحرين، السعودية، عمان، قطر، الكويت واليمن.
[4] جيبوتي، السودان، الصومال ومصر.
المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، النباتات الرعوية في الوطن العربي، ديسمبر 2006.

وتكمن أهمية المراعي الطبيعية بمساهمتها في توفير العلف للقطعان الرعوية من الثروة الحيوانية. وتواجه المراعي بعض المعوقات تتمثل في سوء الرعاية والرعي الجائر وعدم تنظيم استغلالها مما ساهم في انخفاض الكثافة الرعوية وتدهور معدلات الاستفادة منها. ولعل المراعي الطبيعية، بصفة عامة، وتلك الواقعة في المناطق الجافة، بصفة خاصة، هي من أكثر المصادر الطبيعية التي تعرضت خلال العقود الماضية إلى تدهور شديد بسبب سوء الاستغلال الذي أدى إلى إزالة الغطاء النباتي الطبيعي، وانجراف التربة وتحول مساحات شاسعة من المراعي إلى أراضي جدباء فقدت كل مقومات الإنتاج.

وقد بذلت الدول العربية جهوداً كبيرة لوقف تدهور الغابات والأراضي الرعوية وتنميتها وإرساء أسس تنمية مستدامة، إذ نفذت برامج متعددة لهذا الغرض. وواجهت هذه البرامج صعوبات لها صلة بالسياسات المتبعة والقوانين والتشريعات السارية المفعول، وأيضاً بملكية الأراضي وضعف القدرات الفنية والموارد المالية المخصصة، بالإضافة إلى عدم توفر حزم فنية لكل البيئات المستهدفة بعمليات الاستصلاح.

الموارد المائية

يقع حوالي 80 في المائة من مساحة الدول العربية ضمن المناطق المناخية الجافة وشبه الجافة، وهي بذلك ذات موارد مائية شحيحة مقارنة بمعظم المناطق الأخرى من العالم سواء من حيث نصيب وحدة المساحة أو من حيث نصيب الفرد من المياه. كما أن هذه الموارد تتسم بعدم ملائمة توزيعها الجغرافي وصعوبة السيطرة على الجزء الأكبر منها

واستغلاله. وتقدر الموارد المائية المتجددة في الدول العربية بحوالي 338 مليار متر مكعب تمثل حوالي 2 في المائة فقط من المياه المتجددة في العالم. وبذلك، فإن نصيب الفرد من المياه المتجددة في الدول العربية يبلغ حوالي 807 متر مكعب في السنة مقابل 7,650 متر مكعب للفرد سنوياً على مستوى العالم.

وتتوزع الموارد المائية في الدول العربية بين المياه السطحية المتجددة، والمخزون المائي الجوفي الذي يتجدد بكميات سنوية قليلة، وكميات محدودة من الموارد المائية غير التقليدية كمياه التحلية ومياه التنقية، الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3)
الموارد المائية العربية المتاحة حسب مصادرها

(مليار متر مكعب)

المواد المائية السطحية	الموارد المائية الجوفية		مجموع الموارد المائية المتجددة السطحية والجوفية	الموارد المائية غير التقليدية	
	السنوية	المخزون		مياه التحلية	مياه التنقية
296	42	7,734	338	2.5	8.1

المصدر : المنظمة العربية للتنمية الزراعية، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي 2005.

المياه السطحية المتجددة : تشكل الأمطار أهم مصدر للمياه السطحية المتجددة، حيث يقدر متوسط هطول الأمطار السنوي في الدول العربية بحوالي 2,282 مليار متر مكعب. ويتسم هطول الأمطار في المنطقة العربية بالتذبذب على مدار العام وبعدم الانتظام من عام إلى آخر مما يعرض العديد من المناطق المعتمدة على الزراعة المروية للجفاف في بعض السنوات ويؤثر على الإنتاج الزراعي. كما تتسم المنطقة العربية بضعف فعالية الأمطار إذ يصل الفاقد منها عن طريق التبخر إلى حوالي 85 في المائة في أجزاء عديدة من المنطقة. وينعكس هذا الوضع بشكل مباشر على استعمالات الأراضي وعلى طبيعة المياه السطحية والمياه الجوفية المتجددة.

وعلى صعيد توزيع الأمطار وكمياتها، فإن حوالي 67 في المائة من إجمالي مساحة الدول العربية يتلقى هطولاً مطرياً يقل معدله عن 100 ملم/السنة حيث تقدر كمياته بحوالي 330 مليار متر مكعب تمثل نحو 15 في المائة من مجموع هطول الأمطار. وهذه المساحات غير مؤهلة إلا للزراعة تحت ظروف الري المستديم. وعلى الأغلب، فإن هذه الموارد من المياه تتشكل من عدد محدود من العواصف المطرية مما يؤدي إلى تشكيل جريانات سطحية يمكن الاستفادة منها في حالة إقامة مشاريع لتجميع أو نشر المياه لتحسين الغطاء النباتي الرعوي أو تغذية المياه الجوفية. ويتلقى حوالي 15 في المائة من إجمالي مساحة الدول العربية معدلات مطرية تتراوح بين 100و300 ملم/السنة يقدر حجمها بحوالي 440 مليار متر مكعب بما يعادل 19 في المائة من مجموع هطول الأمطار. ويعتبر جزء كبير من هذه المساحات مراعي طبيعية، فيما يستغل الجزء الأصغر منها لزراعة المحاصيل الحقلية خاصة الشعير في المناطق التي يتراوح سقوط الأمطار فيها بين 200 و300 ملم/السنة. وهذه المناطق مؤهلة بشكل عام لإقامة مشاريع تعتمد على الري التكميلي أو تغذية المياه الجوفية.

أما ما تبقى من مساحة الدول العربية وهو 18 في المائة، فيتلقى أمطاراً تزيد عن 300 ملم/السنة وتتجاوز في بعض المناطق 1000 ملم/السنة. ويبلغ مجموع تساقط الأمطار فيها حوالي 1,515 مليار متر مكعب بما يعادل حوالي ثلثي الوارد المائي المطري. وتعتبر هذه المساحات مناطق الاستقرار للزراعات الإستراتيجية والحبوب وأشجار الفاكهة المطرية ومصدراً رئيسياً لتغذية المياه الجوفية والسطحية، وتعتبر من أكثر المناطق الملائمة للزراعة المطرية ولاستخدام تقنيات الري التكميلي، الجدول رقم (4).

الجدول رقم (4)
نصيب المناطق البيئية في الدول العربية من الأمطار السنوية

الإقليم	مليار م^3/السنة	(%)
شبه الجزيرة العربية[1]	211	9.2
المشرق العربي[2]	178	7.8
المغرب العربي[3]	588	25.7
المنطقة الوسطى[4]	1,305	57.3
الإجمالي	**2,282**	**100.0**

(1) الإمارات، البحرين، السعودية، عمان، قطر، الكويت واليمن.
(2) الأردن، سورية، العراق، فلسطين ولبنان.
(3) تونس، الجزائر، ليبيا، المغرب وموريتانيا.
(4) جيبوتي، السودان، الصومال ومصر.
المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي 2005.

تقدر الموارد المائية السطحية المتجددة في الدول العربية بحوالي 296 مليار م^3، حيث يتم استغلال نصفها فقط فيما يتعرض النصف الآخر للهدر. ويستهلك القطاع الزراعي الحصة الأكبر من هذه الموارد، إذ يستأثر بحوالي 88 في المائة منها، بينما تبلغ حصة القطاع المنزلي 7 في المائة وحصة القطاع الصناعي 5 في المائة. وتشكل مياه الأنهار التي تنبع خارج المنطقة العربية 54 في المائة من المياه السطحية المستخدمة في الدول العربية.

وتتسم الزراعة المروية بتدني كفاءة الري في معظم الدول العربية إذ تتراوح بين 50 في المائة و60 في المائة، حيث أن نظام الري المتبع هو السطحي التقليدي الذي يشمل حوالي 90 في المائة من المساحة المروية. ويشكل هذا الأسلوب التقليدي من الري هدراً كبيراً للموارد المائية واختلالاً في خصوبة التربة وتدني الإنتاجية فيها بسبب ارتفاع منسوب الماء الأرضي وملوحة التربة. وهناك اعتبار آخر هو أن القيمة الاقتصادية لوحدة المياه في الصناعة عادة ما تكون أعلى منها في الزراعة، كما أن توفير الماء للاحتياجات المنزلية يُعطى دائماً الأولوية بصرف النظر عن الكلفة. وقد أدخلت الدول العربية تقنيات جديدة للري السطحي عن طريق التسوية الدقيقة بالليزر، والري بالتنقيط في مناطق الجفاف الشديد والتي تعتمد في أغلب الأحيان على الموارد الجوفية ضمن برامج الاكتفاء الذاتي القطرية، وهي موارد محدودة التغذية السنوية مما يعرضها للاستنزاف وتدني مستوياتها ونوعيتها وما يصاحب ذلك من مخاطر بيئية. كما عمدت إلى

تحسين إدارة مشاريع الري عن طريق التركيز على زيادة الإنتاج من وحدة المياه باستعمال مدخلات بشكل جيد كالبذور المحسنة والتسميد ومكافحة الآفات والأعشاب.

المياه الجوفية : يقدر إجمالي المخزون المائي الجوفي في الدول العربية بحوالي 7,734 مليار متر مكعب. ويتعرض هذا المخزون للاستنزاف الجائر في بعض الدول العربية نظراً لإنشاء العديد من مشروعات التوسع الزراعي الأفقي، حيث تم تجاوز معدلات التغذية السنوية والتي تقدر بحوالي 42 مليار متر مكعب، مما نتج عنه جفاف العديد من الآبار أو انخفاض منسوب المياه فيها أو زيادة ملوحة مياهها وتدهور نوعيتها. ويمثل المخزون من المياه الجوفية في المنطقة الوسطى حوالي 83 في المائة من المخزون المائي الجوفي في الدول العربية، في حين يمثل مخزون المياه الجوفية المتجددة في دول الإقليم الأوسط والمغرب العربي معاً حوالي 68 في المائة، الجدول رقم (5).

الجدول رقم (5)
توزيع الموارد المائية الجوفية في الأقاليم العربية
في عام 2002

(مليار متر مكعب/السنة)

الإقليم	المخزون	التغذية السنوية	المتاح للاستغلال
المشرق العربي[1]	13.3	8.5	6.58
شبة الجزيرة العربية[2]	361.6	4.8	4.71
المغرب العربي[3]	920.0	17.4	15.0
المنطقة الوسطى[4]	6,439.0	11.3	8.75
الإجمالي	**7,733.9**	**42.0**	**35.4**

[1] الأردن، سورية، العراق، فلسطين ولبنان.
[2] الإمارات، البحرين، السعودية، عمان، قطر، الكويت واليمن.
[3] تونس، الجزائر، ليبيا، المغرب وموريتانيا.
[4] جيبوتي، السودان، الصومال ومصر.
المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "دراسة تطوير أساليب استرداد تكلفة مياه الري"، كانون الأول/ ديسمبر 2005.

يتمثل تعظيم الإنتاجية من وحدة المياه في الاستفادة القصوى من المصادر المائية الحدية، وتعظيم قيمة الإنتاج من وحدة المياه والتقليل من التركيز على التوسع الأفقي، وذلك من خلال الري التكميلي والزراعة المحمية والهندسة الوراثية. وقد أثبتت التجارب في العديد من الدول العربية أن إضافة ما معدله 150 ملم في الموسم الزراعي بشكل ري تكميلي قد زاد إنتاج الحبوب من ضعفين إلى أربعة أضعاف. كما أن إنتاج المتر المكعب من الماء المضاف بشكل ري تكميلي يصل إلى حوالي 1.8 كيلو غرام من الحبوب، بينما في الزراعة المطرية وبدون ري تكميلي يكون معدل الإنتاج من المتر المكعب من المطر بحوالي 0.34 كيلو غرام، مما يعني أن كفاءة استعمال المياه الصالحة بشكل ري تكميلي تعادل حوالي خمسة أضعاف كفاءة مياه الأمطار. ويمكن التوسع في استعمال الري التكميلي عن طريق الاستفادة من مياه الفيضانات الموسمية وعمليات الحصاد المائي واستعمال المياه الجوفية المحلية.

وتمثل الزراعة المحمية أحد الأساليب الناجحة للاستفادة القصوى من الموارد المائية، إذ يمكن من خلالها تحقيق مستويات إنتاجية قياسية تتجاوز عشرين ضعفاً في البيوت المحمية وبكميات من المياه لا تتعدى 50 في المائة بالمقارنة مع الزراعة المكشوفة. ويعني ذلك أن كفاءة مياه الري في هذه البيوت تبلغ حوالي 40 ضعفاً بالمقارنة مع الزراعة المكشوفة[1]، بالإضافة إلى التركيز على إنتاج المحاصيل ذات القيمة العالية القابلة للتصدير. وتتمثل الهندسة الوراثية في إدخال التكنولوجيا الحديثة في الزراعة كزراعة الأنسجة وإنتاج البذور المهجنة المقاومة للجفاف ذات قيمة اقتصادية مرتفعة خاصة بذور الخضروات والزهور وأشتال الأشجار المثمرة، بالإضافة إلى أن احتياجاتها من مياه الري تعتبر متواضعة بالمقارنة مع البذور والأشتال العادية.

المصادر غير التقليدية للمياه : تقدر الموارد المائية غير التقليدية في الدول العربية بحوالي 10.6 مليار م^3، منها نحو 2.5 مليار م^3 من مياه التحلية وحوالي 8.1 مليار م^3 من المياه المعالجة بواسطة التنقية والتي يتم استخدامها في الأغراض الزراعية.

الموارد البشرية في القطاع الزراعي

القوى العاملة في الزراعة

بلغ عدد سكان الريف في الدول العربية حوالي 130.4 مليون نسمة في عام 2005 تمثل نحو 43.3 في المائة من عدد السكان، وبزيادة بلغت نسبتها 0.8 في المائة عن عام 2004. ويعود هذا النمو المتواضع إلى استمرار الهجرة من الريف إلى المدن نظراً لاستمرار ضعف مستوى الخدمات الأساسية المتاحة للمواطن في الريف، وفي مقدمتها خدمات التعليم والصحة وتوفير مياه الشرب والكهرباء. وتمثل الهجرة الريفية أحد المعوقات الرئيسية التي تواجه خطط التنمية بوجه عام، وتطوير وتنمية القطاع الزراعي بوجه خاص، إذ أنها تترك آثاراً سلبية على الأراضي الزراعية نتيجة هجرها وعدم استغلالها، بالإضافة إلى الضغوط الكبيرة التي تحدثها على المرافق والخدمات في المدن وزيادة معدلات البطالة، الملحق (3/3).

وقد استوعب القطاع الزراعي حوالي 28.6 في المائة من حجم القوة العاملة الكلية في الدول العربية في عام 2005 مقابل نحو 31.6 في المائة في عام 2000. ويعود التراجع المطرد لهذه النسبة إلى ضعف القطاع الزراعي والريفي وتوجه جزء من قوة العمل في القطاع الزراعي نحو القطاعات الأخرى، كونها مراكز جذب واستقطاب لأبناء الريف الذين يهجرون مناطقهم الأصلية بهدف تحسين مستويات دخولهم. وتتفاوت نسبة العاملين في القطاع الزراعي إلى عدد العاملين في القطاعات الاقتصادية الأخرى من دولة إلى أخرى، إذ تتجاوز هذه النسبة نصف إجمالي عدد العاملين في

[1] المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التنمية الزراعية في الوطن العربي، 2006.

كل من جيبوتي والسودان وموريتانيا، يليها اليمن بنسبة 45.4 في المائة، وتزيد هذه النسبة عن 30 في المائة في كل من عمان والمغرب ومصر. وتتراوح هذه النسبة بين 4.3 في المائة و 25.7 في المائة في ليبيا والإمارات والسعودية والعراق والأردن وتونس والجزائر وسورية. كما تتراوح هذه النسبة بين 0.8 في المائة و2.7 في المائة في الدول العربية الأخرى، وبصفة خاصة تلك ذات الموارد الزراعية المحدودة مثل البحرين وقطر والكويت ولبنان.

حصة العامل الزراعي من الناتج الزراعي

تتسم العمالة الزراعية في الدول العربية بتدني مستويات أجورها بالمقارنة مع النشاطات الاقتصادية الأخرى، إذ يتراوح دخل العامل الزراعي في بعض الدول العربية بين 25 في المائة و30 في المائة من دخل العامل في القطاعات الأخرى. كما تتصف تلك العمالة بارتفاع مستوى البطالة المقنعة وبوجه خاص في الزراعة المطرية، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الإنتاجية لكل عامل. وقد بلغت حصة العامل الزراعي من القيمة المضافة في القطاع الزراعي في الدول العربية في عام 2005 حوالي 2,143 دولار، أي بمعدل نمو بلغ 3.9 في المائة، متراجعة عن نسب نموها في الأعوام السابقة. كما بلغت الكفاءة الاقتصادية الزراعية في الدول العربية خلال العام حوالي 0.22 في المائة.

وتتفاوت حصة العامل الزراعي من القيمة المضافة في القطاع الزراعي بين الدول العربية، إذ تنخفض في جيبوتي واليمن وموريتانيا لتتراوح بين 79 دولار و607 دولار، وترتفع في كل من الكويت وليبيا وقطر والسعودية والبحرين ولبنان والإمارات إلى ما بين 7,440 دولار و 46,042 دولار. ويرجع هذا الارتفاع إلى استخدام التقنية الحديثة في الإنتاج الزراعي حيث تنتشر الزراعة المحمية التي تتسم بارتفاع الإنتاجية إضافة إلى انخفاض عدد العاملين في القطاع الزراعي بالمقارنة مع الدول الأخرى. وبالمقابل، يعود انخفاض حصة العامل الزراعي من القيمة المضافة في الدول العربية، وبصفة خاصة في الدول ذات الموارد الزراعية الجيدة إلى السياسات الاستثمارية القطاعية غير المتوازنة، وضعف الاستثمارات الموجهة للقطاع وما يرتبط بذلك من تأثير على استخدام تقنيات الإنتاج الزراعي الحديثة، وانتشار الزراعة المطرية التي تتسم بضعف الإنتاج وتذبذبه الذي يرتبط بالظروف المناخية وكفاية الأمطار إلى جانب العدد الكبير من العمال الزراعيين، الملحق (4/3).

وضع العمالة في الريف

الهجرة من الريف : تمثل الهجرة من الريف إلى الحضر أهم التحديات التي تواجه خطط وبرامج تطوير الزراعة العربية في الوقت الحاضر، لما يترتب على ذلك من نقص في عدد القوى العاملة الزراعية الماهرة، وبالتالي ارتفاع أجور العمالة الزراعية المتوفرة وبوجه خاص في موسم ذروة النشاط الزراعي، وزيادة تكاليف الإنتاج الزراعي وتراجع الاستثمار في القطاع. وتكمن أسباب ذلك في ارتفاع الأجور في المناطق الحضرية حيث تتوفر فرص العمل

المجزي في القطاعات الأخرى، هذا إلى جانب التفاوت الكبير في مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية بين الريف والحضر حيث لا تتجاوز نسبة السكان الريفيين الذين يحصلون على المياه الصالحة للشرب حوالي 50 في المائة، ونحو 30 في المائة في مجال الصرف الصحي، وحوالي 60 في المائة في مجال الرعاية الصحية.

ويعتبر إيقاف الهجرة من الريف إلى الحضر والحد من نموها ضرورة ملحة للقطاعين الريفي والحضري على حد سواء. ويمكن معالجة ذلك من خلال تنفيذ برامج التنمية الريفية المندمجة والمتكاملة والقادرة على تنمية الريف وتطويره، وتوفير فرص العمل اللازمة، وتحسين البنى الأساسية والمرافق والخدمات في الريف من شبكات الري والصرف والطرق، وتوفير منشآت التخزين والتوزيع، والمنشآت اللازمة في ميادين مياه الشرب والتعليم والصحة، ونشر ودعم الصناعات الريفية والحرف التقليدية والمحلية، ووضع وتنفيذ برامج تأهيل المرأة الريفية، وإشراك المجتمعات الريفية المحلية في كافة مراحل خطط وبرامج التنمية الريفية.

الوضع الراهن للمرأة الريفية: تتميز الدول العربية ذات الطابع الزراعي والتي لا زالت الزراعة فيها مهنة رئيسية باستقطاب نسبة عالية من النساء العاملات في الريف (80 في المائة)، إذ أن سبل عيش المرأة الريفية في تلك الدول مرتبط بالنشاط الزراعي، حيث تنخرط النساء الريفيات في مهن وحرف إنتاجية وأنشطة اقتصادية مختلفة. وتمتهن الغالبية العظمى منهن النشاط الزراعي المكثف بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو تمتهن الزراعة الموسمية البسيطة والرعي، فيما يسمى بالتجمعات البدوية. ووفقاً لتقسيم الأدوار الاجتماعية تعمل المرأة في النشاط الزراعي بأجر، أو بدون أجر في الزراعة العائلية، وفي الاقتصاد المعيشي في معظم الريف، وغالباً لا تعمل المرأة خارج الأسرة.

وتتباين الأدوار والإسهامات التي تشارك بها المرأة الريفية في الاقتصاد الزراعي على الصعيد الأسري أو على صعيد القرية من منطقة إلى أخرى داخل القطر الواحد، حيث تختلف النساء النشطات اقتصادياً من منطقة لأخرى وفقاً لثقافة المجتمعات المحلية. ففي السودان، على سبيل المثال، تبلغ تلك النسبة حوالي 6 في المائة في الشمال مقابل 60 في المائة في الغرب (كردفان ودارفور) و80 في المائة في الجنوب. وتساهم المرأة في المناطق الريفية مساهمة فعالة في الأنشطة الإنتاجية وتلعب دوراً هاماً في الزراعة والرعي والإنتاج الحيواني. وتختلف مهامها وفقاً لثقافة المجتمع بالمنطقة المعنية، فمثلاً يوكل للمرأة داخل منظومة القطاع الرعوي الغابي غرب السودان مهام الرعي للحيوانات الصغيرة والاحتطاب وجمع الثمار البرية، وتشارك الرجل في كل العمليات الزراعية، وتقوم بزراعة الحدائق المنزلية والصناعة اليدوية وتسويقها بالإضافة لإدارة شؤون الأسرة. وبناءاً عليه نجد مساهمتها أعلى من مثيلاتها في النظم الإنتاجية بالمناطق الأخرى، ففي دارفور تساهم المرأة الرعوية بقدر أكبر من الرجل والأبناء، بالرغم من أنها تحصل على أقل من 25 في المائة من الدخل المكتسب.

يتميز العمل في النشاط الزراعي في الدول العربية الزراعية بهيمنة المزارع العائلية، مما يسهل مساهمة النساء وعملهن في هذه المزارع بكونهن مساعدات عائلية، بينما لا ينطبق هذا الوضع على 37 في المائة من الذكور النشطين في الوسط

الريفي. ولا تشكل نسبة النساء اللواتي يأخذن أجوراً على عملهن سوى 5 في المائة من مجموع النشطات في الوسط الريفي، إذ أن الغالبية الساحقة من النساء يعتبرن إسهاماتهن في المزارع العائلية وفي صناعة المنتجات التقليدية سواء من أجل الاستعمال الأسري أو لغرض التسويق جزءاً لا يتجزأ من دورهن ومسؤوليتهن في رعاية الأسرة والأطفال، وبالتالي لا يعتبرن ذلك نشاطاً اقتصادياً. ويبين العديد من الدراسات[2] في مناطق مختلفة من الدول العربية أن مسؤوليات المرأة الريفية ودورها يتنامى كلما صغرت الحيازة المزرعية للأسرة وانخفض دخلها حيث تسهم بدور أكبر في العمل العائلي غير مدفوع الأجر. كما يتعاظم الدور الاقتصادي للمرأة الريفية بعد الهجرة الداخلية والخارجية لكثير من الرجال بحثاً عن فرص زيادة الدخل تاركين مسؤولية العمل المزرعي والأسرة للمرأة، إذ تتحمل عبء اتخاذ القرارات المزرعية والأسرية والتعامل مع مجتمع القرية للبيع والشراء والتسويق. وتبلغ نسبة النساء الريفيات العاملات في الزراعة إلى النساء العاملات في جميع الأنشطة في ست دول عربية هي سورية، اليمن، مصر، المغرب، السودان وتونس حوالي 60 في المائة.

الفقر الريفي في الدول العربية : بلغ عدد الفقراء في 12 دولة عربية[3] حوالي 88 مليون نسمة في عام 2004، أي حوالي 37.2 في المائة من إجمالي عدد سكان تلك الدول، منهم حوالي 59 في المائة يعيشون في المناطق الريفية، يمثلون حوالي 42.0 في المائة من إجمالي سكان الريف. وتوضح التقارير[4] أن نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر بمعدل دخل (دولار واحد يومياً) في بعض الدول العربية كمتوسط للفترة 1995-2000، تبلغ أقصاها بنحو 26 في المائة من عدد السكان في موريتانيا، وأدناها بأقل من 2 في المائة من عدد السكان في كل من الأردن وتونس والجزائر. وخلال الفترة نفسها بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط فقر الدخل بمعدل (دولارين في اليوم) أقصاها في موريتانيا بنسبة 63 في المائة من عدد السكان، وأدناها في تونس بنسبة 7 في المائة من عدد السكان. ويندرج في فئة الفقراء في معظم الدول العربية المزارعون الذين لا يملكون حيازات زراعية ويمارسون الزراعة في أراضي مستأجرة أو بالمشاركة في المحصول. وينتشر الفقر وسط الأسر الزراعية التي ترأسها نساء، والأميين والمتسربين من المدارس، والبدو والرعاة الذين يعيشون في المناطق الحدية والمتدهورة بيئياً.

وتتعدد أسباب الفقر الريفي اعتماداً على الظروف السائدة في كل دولة. ومن أهم هذه الأسباب الضغط السكاني وأنماط الاستغلال الزراعي، وضعف قاعدة الموارد الطبيعية والتدهور البيئي، والكوارث الطبيعة. ويتركز الفقر في الدول العربية في المناطق الريفية وتتفاوت كثافة الفقر الريفي من دولة إلى أخرى، إذ لا تتجاوز نسبة فقراء الريف إلى مجموع الفقراء في الدولة في كل من جيبوتي والأردن وتونس 33 في المائة. وتتراوح تلك النسبة بين 34 في المائة و 67 في المائة في كل من الجزائر ومصر والمغرب، بينما تزيد تلك النسبة عن 67 في المائة في كل من الصومال والسودان وسورية واليمن وفلسطين[5].

---

(2) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة تفعيل دور المرأة الريفية في العمل التطوعي البيئي في الوطن العربي، أيلول (سبتمبر) 2006، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، المرأة والتنمية الزراعية، 2002.

(3) الأردن، تونس، الجزائر، جيبوتي، السودان، سورية، الصومال، فلسطين، مصر، المغرب، موريتانيا واليمن.

(4) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2004.

(5) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، استئصال الفقر في الريف، 2004.

وتتلخص محاور توجهات الحد من الفقر الريفي في الدول العربية في التنمية الزراعية والتنمية البشرية، وتنويع مصادر الدخل وتقليل المخاطر. ويعتبر محور التنمية الزراعية حجر الأساس في بناء الاقتصاد الريفي وتحقيق الأمن الغذائي، وتحسين أوضاع سكان الريف وتخفيف حدة الفقر بينهم، وتنفيذ مشاريع استصلاح الأراضي، والعمل على دعم البنى التحتية من خدمات النقل والمواصلات ووسائل الاتصال بالمناطق الريفية، وإصلاح شبكات الري، وإمداد المزارعين بالقروض الزراعية الميسرة لتحسين أوضاعهم، وإمدادهم بمدخلات الإنتاج، وتنشيط أجهزة البحث العلمي الزراعي والإرشاد، وتزويد المزارعين بالتقانات الحديثة بأسعار مدعومة، وإعطاء المرأة الريفية حقوقها الكاملة في ممارسة العمل الزراعي واستخدام التقنيات الحديثة.

الإنتاج النباتي والحيواني السمكي

الإنتاج النباتي : سجل الإنتاج النباتي نمواً بنسبة 1.5 في المائة في عام 2006 على الرغم من انخفاض المساحة المحصولية بنسبة 2 في المائة. ويعود هذا التحسن إلى التوسع في استخدامات البذور المحسنة والزراعة المحمية، وتقنيات الري التكميلي الحديث. وتمثل المساحة المحصولية لمجموعة الحبوب حوالي 66 في المائة من إجمالي المساحة المحصولية.

تدل تقديرات الإنتاج النباتي أن معظم محاصيل الحبوب قد سجلت انخفاضاً في عام 2006 حيث انخفض إنتاج القمح بنسبة 2.4 في المائة نظراً لانخفاض مستوى الغلة بنسبة 1 في المائة والمساحة المحصولية بنسبة 1.4 في المائة. وقد انحصر ذلك الانخفاض في عدد من الدول العربية التي تعتبر منتجة رئيسية للقمح مثل المغرب وسورية. كما انخفض إنتاج الذرة الشامية بنسبة 1.6 في المائة نظراً لانخفاض الغلة بنسبة 1.9 في المائة. وسجل إنتاج الشعير زيادة كبيرة بلغت حوالي 15.2 في المائة نظراً للتوسع في الري التكميلي وفي استخدام الأصناف المحسنة ذات الإنتاجية المرتفعة التي تتناسب مع الظروف البيئية والمناخية للدول العربية مما أدى إلى ارتفاع الغلة بنسبة 14.8 في المائة. كما ارتفع إنتاج الأرز بنسبة 4.4 في المائة نتيجة لتحسن مستوى الغلة بنسبة 5.4 في المائة، في حين سجلت المحاصيل المطرية والمروية الأخرى تطورات متباينة، الملحق (5/3) والجدول رقم (6) والشكل (1).

الجدول رقم (6)
نسبة التغير في الإنتاج الزراعي لعام 2006

(نسبة مئوية)

المحصول	الإنتاج	المساحة المحصولية	الغلة	المحصول	الإنتاج	المساحة المحصولية	الغلة
الحبوب	0.1 -	4.2 -	4.2	البذور الزيتية	1.7	0.6	1.1
القمح	2.4 -	1.4 -	1.0 -	الخضار	1.7	0.1	1.6
الشعير	15.2	0.3	14.8	الفاكهة	4.4	8.0	3.4 -
الدرنيات	3.4	0.1	3.2	الألياف	8.1-	1.4-	6.9 -
البقوليات	3.9	2.2	1.7	المحاصيل السكرية	1.3	1.7	0.5 -

المصدر : الملحق (5/3).

الشكل (1) : تطور الإنتاج الزراعي من المحاصيل الزراعية الرئيسية في الدول العربية لعامي 2000 و2006

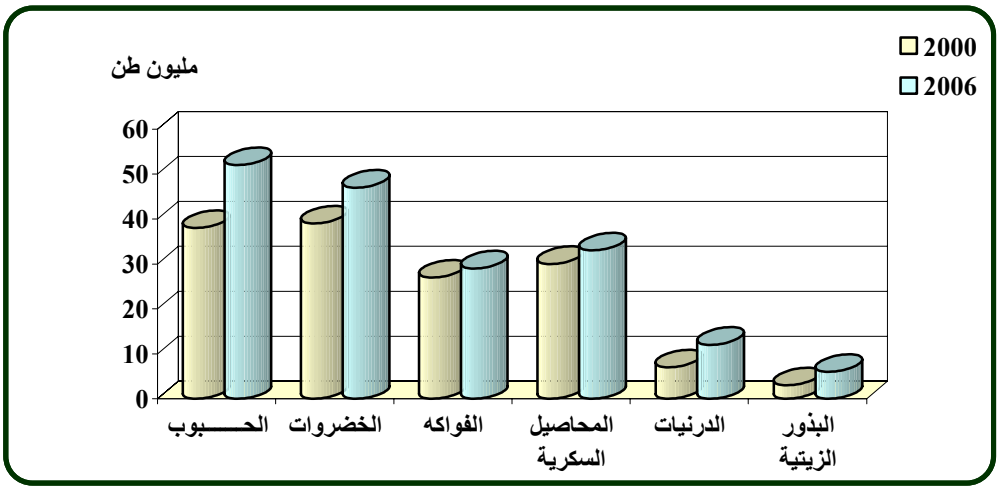

المصدر : الملحق (5/3).

أدى زيادة استخدام التقنيات الزراعية المتطورة في الدول العربية خلال السنوات الخمس الأولى من الألفية الثالثة إلى نتائج إيجابية ملموسة في القطاع الزراعي خصوصاً على صعيد معدلات الإنتاج والإنتاجية لبعض المحاصيل في الزراعة المروية كالخضار والفواكه والمحاصيل السكرية. فقد شهدت الدول العربية تطورات في مجال تطبيق تقنيات إنتاج الأصناف النباتية عالية الإنتاجية، والأكثر توافقاً مع البيئة الزراعية العربية، وذلك باستخدام الهندسة الوراثية ونظم الإكثار بزراعة الأنسجة، وتقنيات نظم المكافحة الكيماوية والبيولوجية التي تتناسب مع الظروف البيئية الزراعية العربية، وتقنيات استخدام المخصبات الزراعية لزيادة إنتاجية وحدة الأرض والمياه، وتقنيات نظم الري الحديثة المرشدة لاستخدام موارد المياه المحدودة، ونظم الزراعة الحديثة مثل الزراعات المحمية والزراعات الطبيعية، وتقنيات معاملات ما بعد الحصاد للنفاذ للأسواق التصديرية والحد من الفواقد. وللدلالة على ما حققته الدول العربية من تقدم تقني، فقد اتسعت المساحات المزروعة باستخدام نظم الري الحديثة حيث أصبحت هذه الأنماط تغطي مساحات كبيرة من زراعات الحبوب والخضر والفاكهة في مصر والأردن وسورية ولبنان وتونس والمغرب. كما زادت كثافة استخدام الجرارات والمكائن الزراعية بنسبة 3 في المائة خلال الفترة 2000-2005. وقد حققت هذه الدول زيادة في إنتاجية المحاصيل الزراعية خلال الفترة المذكورة حيث ارتفعت إنتاجية الحبوب المروية بالموارد المائية السطحية من 1.9 طن/هكتار إلى 2.2 طن/هكتار، والخضار من 5.5 طن/هكتار إلى 20.2 طن/هكتار، والفاكهة من 8.1 طن/هكتار إلى 8.5 طن/هكتار. ويواجه التقدم النسبي الذي حققته الدول العربية في ميدان الزراعة خلال السنوات الماضية النمو السكاني وزيادة الاستهلاك من الغذاء. وتتلخص أهم معوقات التنمية الزراعية العربية في ضعف الكثافة المحصولية والتباطؤ في استصلاح الأراضي الزراعية، وتدهور بعض الأراضي الزراعية بفعل التوسع العمراني والانجراف والتملح.

الإنتاج الحيواني : تختلف نظم الإنتاج الحيواني طبقاً لنوعية وأعداد الحيوانات المرباه، ومدى توافر المراعي، وحجم رأس المال المستخدم من قبل المربين. وتشمل نظم الإنتاج المطبقة في الدول العربية أربعة نظم رئيسية هي :

- النظام الرعوي الرحال ويمثل حوالي 85 في المائة من النظم المطبقة لتربية المجترات الصغيرة. وينتشر هذا النظام في المناطق البدوية أو الصحراوية أو على أطراف المدن، ويتميز بعدم الاستقرار حيث تتحرك القطعان بحثاً عن المرعى. وتعتمد التربية في إطار هذا النظام بالدرجة الأولى على الخبرات التي اكتسبها الرعاة.
- تربية قطعان المواشي حول المدن بهدف إنتاج وتسويق الألبان. ويعتبر هذا النظام من النظم المهددة للثروة الحيوانية نظراً للتوقف عن نشر التراكيب الوراثية نتيجة توقف تناسل الإناث، والإفراط في تغذية الإناث للحصول على أعلى إنتاجية من الحليب.
- نظم الإنتاج الحيواني شبه المكثف التقليدي ويمثل النظام الرئيسي للتربية في الدول العربية حيث يتم تربية حوالي 80 في المائة من الأبقار تحت هذا النظام لدى صغار المربين. ويتميز هذا النظام بصغر الحيازة الحيوانية التي لا تتجاوز 30 رأساً تقريباً. ويعتمد المربي على الطرق التقليدية وعلى خبراته الذاتية في التربية.
- نظام الإنتاج الحيواني المكثف المتخصص في الإنتاج ويتم في إطاره تربية حوالي 20 في المائة من الحيوانات. ويتميز هذا النظام بتطبيق الأسس العلمية في التربية والرعاية، ووجود نظام مؤسسي لتسويق المنتجات الحيوانية، وتطبيق التقنيات الحديثة في التربية وإنتاج اللحوم والألبان واللقاحات.

وينطوي في إطار النظم الثلاثة الأولى عدة محددات تتمثل في صعوبة المراقبة الإرشادية وتقديم خدمات الرعاية الصحية البيطرية، وتطبيق التقنيات الحيوية الحديثة أو تقديم الحزم التكنولوجية اللازمة لتطوير الإنتاج كماً نوعاً، وعدم وجود نظام مؤسسي لتسويق المنتجات، وسهولة انتقال الأمراض التناسلية بين الحيوانات في حالة التلقيح الطبيعي.

أما على صعيد تربية الدواجن فقد انتشر هذا النشاط في معظم الدول العربية وعلى نطاق واسع حيث حقق نتائج ايجابية، كما ساهم في سد العجز في المنتجات الغذائية الحيوانية. وتتميز تربية الدواجن بعدم تأثرها بالظروف المناخية واستفادتها من مزايا الإنتاج الكبير، وقدرتها على تخفيض تكاليف الإنتاج، وسرعة دوران رأسمالها. غير أن هذا النشاط تأثر بشكل سلبي بانتشار مرض أنفلونزا الطيور في العالم وانعكاساته على بعض الدول العربية، مما أدى إلى تراجع نسبة نمو إنتاج اللحوم البيضاء والبيض في عام 2006 عن معدلاتها خلال العقد السابق.

شهد الإنتاج الحيواني تطورات إيجابية في عام 2006 إذ سجل زيادة بنسبة 3.5 في المائة بالمقارنة مع عام 2005. ويعود هذا التحسن إلى تطور مستوى الخدمات البيطرية وانتشار وسائل التربية والإكثار الحديثة في بعض الدول العربية، فضلاً عن التوسع في استخدام التقنيات الحديثة وبرامج التحسين الوراثي. وكانت محصلة هذه التطورات تحقيق زيادات ملموسة في إنتاج الأغنام والماعز واللحوم والبيض، الجدول رقم (7).

الجدول رقم (7)
نسبة التغير في الإنتاج الحيواني في عام 2006

(نسبة مئوية)

البيان	نسبة التغير	البيان	نسبة التغير
الأبقار والجاموس	0.9	لحوم بيضاء	3.0
الأغنام والماعز	4.1	الألبان	2.2
لحوم حمراء	4.8	البيض	5.2

المصدر : الملحق (6/3).

وعلى الرغم من هذا النمو، إلا أن مستوى الإنتاج الحيواني والإنتاجية ما زال أدنى بكثير من الإمكانات الكامنة والموارد المتاحة، إذ تعتبر إنتاجية الأبقار من اللحوم والألبان منخفضة حيث تمثل حوالي ثلث مستوى الإنتاجية في أستراليا وحوالي 20 في المائة من مستوى الإنتاجية في الولايات المتحدة وحوالي 15 في المائة من مستواها في أوروبا[6]. وبالإمكان تطوير إنتاجية الثروة الحيوانية وتحقيق مستويات مرتفعة من الاكتفاء الذاتي في اللحوم الحمراء والألبان من خلال تبني وسائل المعرفة الحديثة والتوسع في تطبيق التقنيات الإنتاجية الحديثة كتلك التي تحققت في مجالات الهندسة الوراثية، ومجالات كيمياء التغذية والتهجين. كما يلزم توفير الرعاية والإرشاد لمربيي المواشي وتدريبهم على نظم التربية الحديثة، من أجل تحقيق قفزات نوعية تلبي حاجات المجتمع المتنامية على الدوام للغذاء.

الإنتاج السمكي: تتسم مصادر الثروة السمكية في الدول العربية بالتنوع نظراً لموقعها الجغرافي على الشواطئ البحرية التي تزخر بالموارد السمكية الغنية، إلى جانب الأنهار العذبة والخزانات والسدود والمسطحات المائية. وقد بلغ الإنتاج السمكي في الدول العربية حوالي 3.7 مليون طن في عام 2006 مرتفعاً بشكل ضئيل عن مستوى الإنتاج في العام السابق. ويمثل هذا الإنتاج حوالي 46 في المائة من حجم المخزون وحوالي 67 في المائة من الطاقة الإنتاجية السمكية. ويرجع هذا النمو الضعيف إلى تراجع الإنتاج في عدد من الدول العربية التي تتمتع بإمكانات استغلال مصادر المياه الداخلية وهي اليمن وتونس والجزائر حيث تراوح الانخفاض بين 2.9 في المائة و8.4 في المائة. ويبلغ متوسط الاستهلاك السنوي من الأسماك للشخص في الدول العربية حوالي 12 كيلو غرام مقابل 15 كيلو غرام كمتوسط على مستوى العالم. ويشكل الإنتاج السمكي البحري حوالي 85 في المائة من إجمالي إنتاج الدول العربية، والصيد من المياه الداخلية حوالي 11 في المائة والاستزراع السمكي حوالي 4 في المائة.

ويتفاوت الإنتاج السمكي حسب إمكانات الدول العربية المنتجة. وقد بلغ إنتاج الدول المنتجة الرئيسية، وهي مصر، المغرب وموريتانيا حوالي 71.9 في المائة من إنتاج الدول العربية في عام 2006، يليها الدول العربية الأخرى ذات الإنتاج المتوسط وهي اليمن وعمان والجزائر وتونس والإمارات، حيث مثل إنتاجها حوالي 19.5 في المائة. وشكل إنتاج الدول العربية الأخرى ذات الإمكانات الإنتاجية المتواضعة حوالي 8.6 في المائة، حيث تراوح إنتاجها بين 1.2 ألف طن في الأردن و75.3 ألف طن في السعودية، الشكل (2) والملحق (7/3).

(6) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الكتاب الإحصائي السنوي للإنتاج، 2005.

الشـكل (2) : تطور إنتاج الأسمـاك في الـدول الـعـربية
2006 -2000

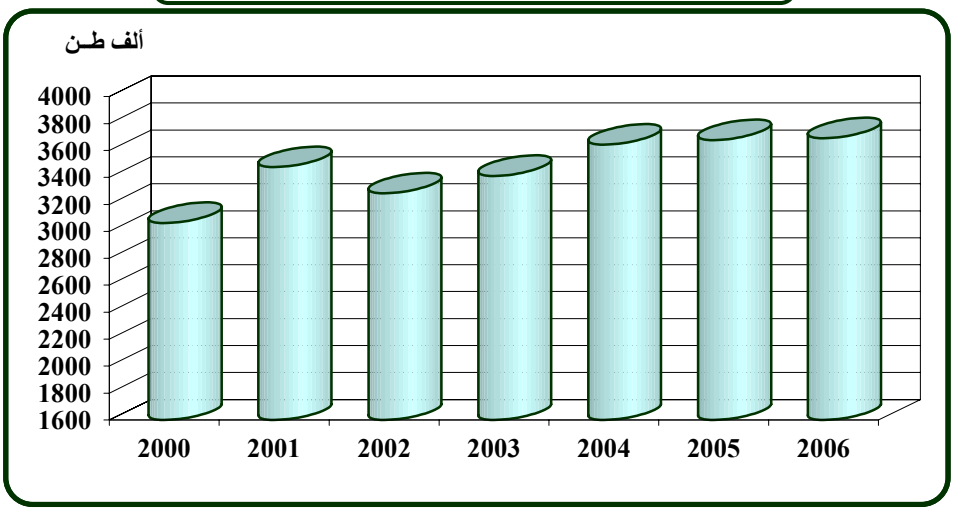

المصدر : الملحق (7/3).

ويرجع تواضع أداء الإنتاج السمكي في عام 2006، بالرغم من الموارد الغنية، إلى ضعف استخدام تقنيات الصيد الحديثة، واتساع الصيد التقليدي، وقصور البنى الأساسية اللازمة للصيد البحري، والنقص في العمالة المدربة إلى جانب صعوبة أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية. وتتمثل محاور تطوير الإنتاج السمكي في الدول العربية في تطبيق القوانين الاستثمارية التي تحفز على الاستثمار في هذا القطاع، وتوفير التسهيلات اللازمة في مجال التسويق والإقراض، وتدريب الكوادر البشرية العاملة في الصيد، ودعم محطات الأبحاث، ووضع البرامج والخطط المشتركة بين الدول العربية لاستغلال الطاقات الممكنة والمخزون السمكي في المياه العربية.

التجارة الزراعية العربية

سجلت قيمة الواردات الزراعية العربية وفقاً لتقديرات عام 2005 زيادة بنسبة 6.9 في المائة بالمقارنة مع العام السابق، في حين حققت الصادرات الزراعية العربية زيادة بنسبة 7.2 في المائة. وعلى الرغم من نمو الصادرات الزراعية إلا أن عجز الميزان التجاري الزراعي العربي لم يحقق أي تحسن، حيث ارتفع هذا العجز من حوالي 23.1 مليار دولار في عام 2004 إلى حوالي 24.6 مليار دولار في عام 2005، أي بزيادة نسبتها 6.7 في المائة. وقد تجاوزت نسبة نمو الصادرات الزراعية نسبة نمو الواردات الزراعية خلال العقد السابق مما أدى إلى ارتفاع نسبة الصادرات إلى الواردات الزراعية بشكل مطرد حيث وصلت إلى 30.3 في المائة في عام 2005، الجدول رقم (8) والشكل (3).

الجدول رقم (8)
الصادرات والواردات الزراعية العربية
خلال الفترة 1995، 2000 – 2005

(مليار دولار)

	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	النمو السنوي %	
								2005-1995	2005
الصادرات الزراعية	5.4	6.9	6.7	7.5	7.9	10.0	10.7	7.1	7.2
الواردات الزراعية	23.4	29.5	26.3	29.0	29.4	33.0	35.3	4.2	6.9
العجز في الميزان التجاري الزراعي	18.0	22.6	19.6	21.5	21.5	23.0	24.6	3.2	6.7
نسبة الصادرات إلى الواردات %	23.1	23.4	25.5	25.9	26.9	30.3	30.3		

المصدر : الملحق (8/3).

الشـكل (3) : الصـادرات والـواردات الـزراعية العربية
2005 -2000

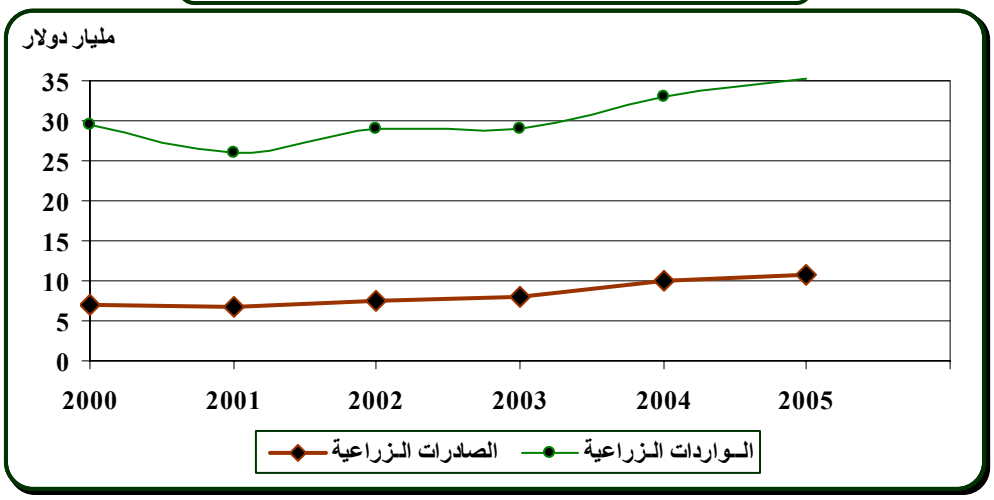

المصدر: الملحق (8/3).

وتتباين قيمة الصادرات والواردات الزراعية فيما بين الدول العربية وفقاً لإمكانات الإنتاج الزراعي، ومستويات الدخل، ومكونات تجارة السلع الزراعية ونوعياتها والمعاملات التسويقية. ففي جانب الصادرات الزراعية، تتصدر تونس مجموعة الدول العربية المصدرة نظراً لتبني سياسات تصديرية استهدفت تطوير حجم الصادرات وإرساء قواعد تصديرية قوية لجذب المزيد من النقد الأجنبي من خلال تحرير للتجارة الخارجية للعديد من السلع الزراعية والحد من التدخل الحكومي وإعطاء دور رئيسي للقطاع الخاص في التجارة الخارجية، يليها مصر والسعودية وسورية والأردن وعمان والمغرب حيث مثلت صادرات هذه الدول مجتمعة حوالي 75.7 في المائة من قيمة الصادرات الزراعية العربية

في عام 2005. وحقق اليمن أعلى نمو في الصادرات الزراعية العربية بنسبة بلغت 25.2 في المائة في عام 2005، تلته السعودية بنسبة 19.5 في المائة، ثم سورية بنسبة 18.8 في المائة، ومصر بنسبة 15.8 في المائة. ولم تحقق الصادرات الزراعية للدول الأخرى نمواً يزيد عن 8.0 في المائة، في حين لم يحقق بعضها أي نمو. أما الصادرات الزراعية لعمان فقد تراجعت بنسبة 3.2 في المائة، الملحق (8/3).

وفي جانب الواردات الزراعية العربية، سجل بعض الدول العربية المستوردة الرئيسية مثل الجزائر والأردن والسعودية زيادة في وارداتها الزراعية في عام 2005 تراوحت بين 3.5 في المائة و30.1 في المائة. وشكلت واردات هذه الدول حوالي 44.7 في المائة من إجمالي الواردات الزراعية العربية. ويعود الارتفاع في واردات الأردن إلى تجارة إعادة التصدير التي تتجه غالباً إلى العراق. كما ارتفعت تلك الواردات في الدول العربية الأخرى ذات الاستيراد المتوسط مثل لبنان وسورية واليمن وتراوحت تلك الزيادة بين 1.6 في المائة و20.9 في المائة. وبالمقابل سجلت الواردات الزراعية لعدد من الدول العربية مثل البحرين وتونس وعمان ومصر والسودان تراجعاً تراوح بين 2.9 في المائة و24.1 في المائة.

وفيما يتعلق بهيكل الصادرات والواردات الزراعية العربية، تتصدر الأسماك والخضروات والفاكهة والزيوت النباتية قائمة الصادرات الزراعية العربية، بينما تتصدر مجموعة الحبوب والألبان واللحوم قائمة الواردات الزراعية العربية.

وبالنسبة للميزان التجاري الزراعي للدول العربية، لم تحقق سوى ثلاث دول فائضاً في ميزانها التجاري الزراعي، وهي تونس وموريتانيا والسودان. وتفاوت العجز التجاري الزراعي بين الدول العربية، إذ بلغ 7,524 مليون دولار في السعودية، وحوالي 4,775 مليون دولار في الجزائر، ونحو 2,114 مليون دولار في الإمارات، وحوالي 1,713 مليون في العراق. وتراوح هذا العجز بين 53 مليون دولار و1,297 مليون دولار في الدول العربية الأخرى. وقد شكل العجز التجاري الزراعي لدول مجلس التعاون الخليجي حوالي 48.3 في المائة من إجمالي العجز التجاري الزراعي العربي في عام 2005.

وعلى صعيد متوسط نصيب الفرد من صافي قيمة الواردات الزراعية في الدول العربية، فقد بلغ حوالي 81 دولاراً في عام 2005. وبالمقابل، بلغ متوسط نصيب الفرد من صافي الواردات الزراعية في الدول العربية ذات الموارد الزراعية حوالي 37 دولار، ونحو 348 دولار في دول مجلس التعاون الخليجي وحوالي 102 دولار في الدول العربية الأخرى. كما تفاوت نصيب الفرد من صافي تلك الواردات من دولة إلى أخرى، إذ تراوح بين 5 دولارات في الصومال و515 دولار في الإمارات، الجدول رقم (9).

الجدول رقم (9)
صافي الواردات الزراعية العربية حسب المناطق
لعامي 2000 و2005

	صافي الواردات (مليون دولار)		متوسط نصيب الفرد من صافي الواردات (دولار)	
	2000	2005	2000	2005
الدول العربية ذات الموارد الزراعية [1]	9,735	8,442	48	37
دول مجلس التعاون الخليجي [2]	9,663	11,879	330	348
الدول العربية الأخرى [3]	2,651	4,227	74	102
الإجمالي	**22,049**	**24,548**	**82**	**81**

(1) تونس، الجزائر، السودان، سورية، العراق، مصر والمغرب.
(2) الإمارات، البحرين، السعودية، عمان، قطر والكويت.
(3) الأردن، جيبوتي، لبنان، ليبيا، موريتانيا واليمن.
المصدر : الملحق (8/3)

التجارة العربية في السلع الغذائية الرئيسية

سجلت الواردات من السلع الغذائية الرئيسية زيادة بنسبة 6.0 في المائة من حيث القيمة وزيادة بنسبة 11.3 في المائة من حيث الكمية في عام 2005. وقد شكلت قيمة الواردات من السلع الغذائية الرئيسية حوالي 69.9 في المائة من قيمة الواردات الزراعية الإجمالية في عام 2005. وقد بلغت حصة الواردات من الحبوب والدقيق حوالي 40.1 في المائة من قيمة واردات السلع الغذائية الرئيسية، تلتها واردات الألبان ومنتجاتها بنسبة 12.3 في المائة، ثم الواردات من اللحوم بنسبة 10.4 في المائة وواردات الزيوت النباتية بنسبة 9.5 في المائة. وقد سجلت الواردات من البذور الزيتية واللحوم والحبوب والدقيق أعلى زيادة من حيث القيمة والكمية في عام 2005. ويتضح وجود ثلاث مجموعات من السلع الغذائية حسب التغير النسبي في القيمة والكمية المستوردة في عام 2005. إذ تمثل المجموعة الأولى، السلع الغذائية التي ارتفعت فيها قيمة وكمية الواردات منها وتشمل الألبان واللحوم والأغنام والماعز والبقوليات والحبوب والدقيق والبذور الزيتية. وتشمل المجموعة الثانية، السلع التي ارتفعت فيها قيمة الواردات منها بالرغم من تراجع الكميات المستوردة وتضم البيض والفاكهة والسكر الخام. أما المجموعة الثالثة، فتضم السلع الغذائية المستوردة التي انخفضت فيها قيمة وكمية الواردات منها، وتشمل الأسماك والخضار والزيوت النباتية والبطاطس، الملحق (9/3)، والجدول رقم (10).

الجدول رقم (10)
نسبة التغير في الواردات من السلع الغذائية الرئيسية
في عام 2005

(نسب مئوية)

السلعة	كمية	قيمة	السلعة	كمية	قيمة
الحبوب والدقيق	17.4	7.6	البذور الزيتية	30.0	23.3
البطاطس	7.6 -	6.2 -	أغنام وماعز	4.2	19.9
سكر خام	10.3 -	6.0	لحوم	15.0	21.8
بقوليات	11.7	7.2	ألبان	10.5	1.8
زيوت نباتية	7.5 -	11.7 -	بيض	1.5 -	19.1
خضار	4.5 -	2.1 -	أسماك	2.9 -	1.9 -
فاكهة	4.2 -	8.5			

المصدر: الملحق (9/3).

الشكل (4) : هيكل الواردات العربية من السلع الغذائية الرئيسية (بالقيمة) 2005

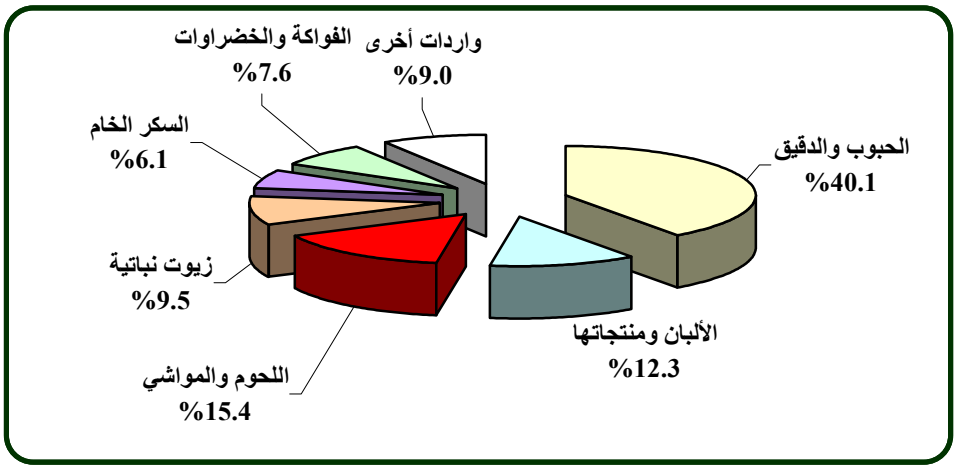

المصدر : الملحق (9/3).

أما الصادرات العربية من السلع الغذائية الرئيسية فقد سجلت زيادة بنسبة 3.5 في المائة من حيث القيمة و5.3 في المائة من حيث الكمية في عام 2005. وسجلت الصادرات من بعض المجموعات السلعية تطورات متباينة إذ شهدت الصادرات من الخضار والفاكهة، زيادة بنسبة 8.4 في المائة من حيث القيمة و6.2 في المائة من حيث الكمية، والحبوب والدقيق زيادة بنسبة 22.5 في المائة من حيث الكمية و3.9 في المائة من حيث القيمة، والسكر الخام زيادة بنسبة 9.5 في المائة من حيث الكمية و17.0 في المائة من حيث القيمة. وبالمقابل، سجلت عوائد الصادرات من البيض والأغنام والبذور الزيتية والبطاطس انخفاضاً تراوح بين 1.4 في المائة في البيض و17.4 في المائة في البذور الزيتية من حيث القيمة وتراجعاً بين3.1 في المائة في البطاطس و18.6 في المائة في البذور الزيتية من حيث الكمية. ويشار إلى أن

الأسماك تأتي في المركز الأول في مساهمتها في قيمة الصادرات العربية من السلع الغذائية الرئيسية بنسبة 25.0 في المائة، تليها الفواكه بحصة 13.5 في المائة، ثم الخضراوات بحصة 12.1 في المائة، والحبوب والدقيق بحصة 11.9 في المائة والزيوت النباتية بحصة 10.5 في المائة.

العجز الغذائي العربي : تعتبر تطورات العجز الغذائي محصلة للتطورات في الإنتاج المحلي وصافي الواردات لمختلف السلع الغذائية، حيث أدى استمرار التفاوت بين معدل نمو الإنتاج الزراعي والطلب على السلع الغذائية الزراعية في الدول العربية إلى فجوة غذائية في معظم السلع، بلغت قيمتها حوالي 17.9 مليار دولار في عام 2005، أي بزيادة نسبتها 6.0 بالمائة، في حين بلغ متوسط قيمة الفجوة حوالي 15.4 مليار دولار خلال الفترة 2000-2005. وعلى الرغم من ميل الفجوة الغذائية إلى الارتفاع إلا أن قيمتها في تذبذب مستمر نظراً لتقلبات أسعار السلع الغذائية في الأسواق العالمية من جهة، وتذبذب الإنتاج النباتي والحيواني في الدول العربية من جهة أخرى، وبالتالي قصور الطاقات الإنتاجية الزراعية في عدد من الدول العربية عن مواجهة الاحتياجات الاستهلاكية المحلية.

وتشكل قيمة الفجوة الغذائية في مجموعة الحبوب والدقيق حوالي 51.4 في المائة من إجمالي قيمة الفجوة الغذائية العربية في عام 2005. ويحتل القمح والدقيق من حيث الأهمية النسبية المركز الأول في قائمة سلع الحبوب ذات الفجوة المرتفعة، إذ يمثل حوالي 47.3 في المائة من قيمة فجوة الحبوب والدقيق ونحو 24.3 في المائة من القيمة الإجمالية للفجوة الغذائية، تليهما اللحوم بنسبة 13.7 في المائة، والزيوت النباتية بنسبة 12.9 في المائة. وبمقارنة التطور في حجم الفجوة الغذائية للمجموعات السلعية الرئيسية في عام 2005، يتضح أن هذه الفجوة قد سجلت زيادة في معظم المجموعات المحصولية وتراوحت تلك الزيادة بين 0.9 في المائة و 34.2 في المائة لكل من الألبان والسكر والبقوليات والحبوب والفاكهة واللحوم والبيض والأسماك. وبالمقابل، سجلت قيمة الفجوة في الزيوت والشحوم والبطاطس تراجعاً بنسبة 6.8 في المائة و11.3 في المائة، على التوالي. وبلغت قيمة الفائض في الأسماك حوالي 4.9 في المائة من قيمة الفجوة الغذائية عام 2005، الملحق (10/3) والجدول رقم (11).

الجدول رقم (11)
نسب التغير السنوي في قيمة الفجوة الغذائية
1995 – 2005 و 2005

(نسب مئوية)

السلعة	2005-1995	2005	السلعة	2005-1995	2005
الحبوب والدقيق	4.4	7.9	الفاكهة	30.0	16.0
القمح والدقيق	4.2	2.5 -	اللحوم	9.6	22.5
البطاطس	0.1 -	11.3 -	الألبان	2.5	0.9
السكر	0.6	4.1	البيض	3.6 -	34.2
الزيوت والشحوم	4.0	6.8 -	الأسماك	0.2 -	1.4

المصدر : الملحق (10/3)

الشكل (5) : تطور قيمة الفجوة الغذائية في الدول العربية
2005-2000

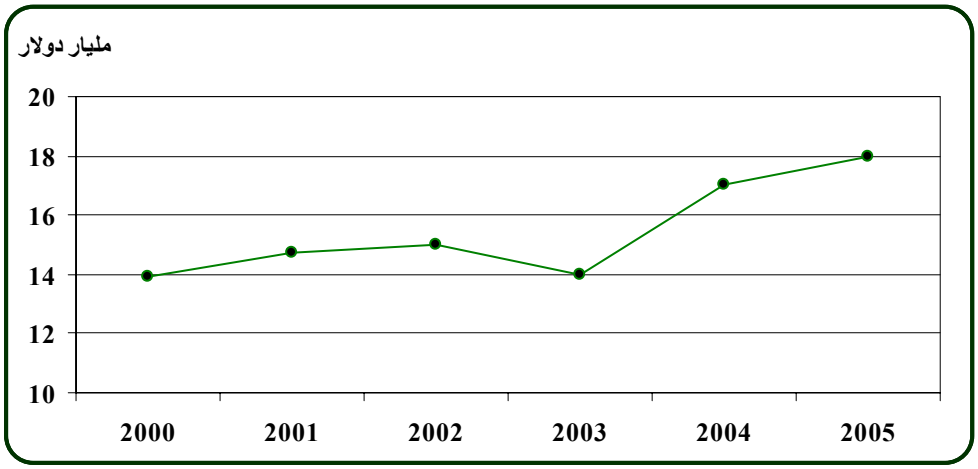

المصدر: الملحق (10/3).

الاكتفاء الذاتي الغذائي : سجل نمو الطلب على السلع الزراعية زيادة بنسبة 4 في المائة، بينما سجل الإنتاج الزراعي زيادة بنسبة 2.6 في المائة في عام 2005. وقد أدى هذا التفاوت بين معدل نمو الإنتاج الزراعي والطلب على السلع الزراعية إلى تراجع نسبة الاكتفاء الذاتي لعدد من السلع الغذائية الرئيسية في مقدمتها الحبوب والدقيق، إذ انخفضت نسبة الاكتفاء فيها من 55.2 في المائة إلى 51.0 في المائة، والقمح والدقيق من 53.7 في المائة إلى 51.0 في المائة، والشعير من 51.6 في المائة إلى 33.1 في المائة، والزيوت من 31.1 في المائة إلى 28.2 في المائة، واللحوم من 83.0 في المائة إلى 81.3 في المائة. وبالمقابل، ارتفعت نسبة الاكتفاء في السكر من 34.8 في المائة إلى 38.7 في المائة. كما اقتربت بعض المحاصيل الأخرى من الاكتفاء الذاتي، وهي البيض والفواكه والبطاطس، في حين حققت مجموعة الخضراوات والأسماك اكتفاءاً ذاتياً.

يتضح مما سبق أن الدول العربية لازالت تواجه عجزاً في معظم السلع الغذائية وبصفة خاصة الحبوب على الرغم من الجهود الإنمائية المبذولة لتطوير أداء القطاع الزراعي. ولا زال يغلب على القطاع الزراعي ضعف الأداء العام بمعايير الكفاءة الإنتاجية، ومستويات استخدام التقنيات الحديثة. وتتمثل المعالجة الفاعلة لهذه الأوضاع في زيادة الاستثمارات في مجالات البحث والتطوير، واستخدام أساليب الري الحديث والتقنيات الزراعية، وتطوير الموارد الأرضية، وتشجيع إنشاء المشاريع الزراعية، وتفعيل دور آليات السوق والتنافسية، وتعظيم دور القطاع الخاص في الأنشطة المشروعات الإنتاجية والتسويقية، والاهتمام باعتبارات التنمية المستدامة وحماية الموارد الطبيعية من التدهور، وتطوير وتعديل التشريعات المرتبطة بالأراضي الزراعية والمياه والمحميات.

الإصلاح الاقتصادي والزراعة

نظراً لتوسع العلاقات التجارية الدولية، وتشابك منظومة الاقتصاد العالمي في ظل منظمة التجارة العالمية، فقد تسارع منذ حقبة التسعينات وضع وتطبيق برامج للإصلاح الاقتصادي والمالي في معظم الدول العربية من خلال تبني برامج الإصلاح والتكيف الهيكلي في معظم الأنشطة الاقتصادية، ومن ضمنها الأنشطة الزراعية، وذلك بهدف معالجة الاختلالات والتشوهات الاقتصادية والسعرية التي نتجت عن التدخلات المباشرة للدولة في أسواق السلع والخدمات. كما استهدفت هذه السياسات التقليل من حدة الفقر في المجتمعات الريفية، وإلى تحقيق التنمية المتوازنة التي تحقق الكفاءة الاقتصادية بالتركيز على صغار المزارعين والمشروعات التي تعمل على زيادة القيمة المضافة وزيادة فرص العمل. كما استهدفت أيضاً إجراء إصلاحات مؤسسية وتنقيح ومراجعة التشريعات والقوانين لتكون أكثر ملائمة للتغيرات المحلية والإقليمية والدولية. كما تمثلت عناصر الإصلاح والتعديل التي لحقت بالقطاع الزراعي في الدول العربية في خصخصة الشركات والمشروعات الزراعية الحكومية، وفتح باب التجارة الخارجية للحاصلات والمنتجات الزراعية أمام القطاع الخاص، وإلغاء احتكار الدولة له، وتحرير العلاقات الإيجارية للأراضي الزراعية وتركيز دور الحكومة في مجالات البحث والإرشاد الزراعي.

وقد أثمرت تلك الجهود، وبخاصة المتعلقة منها بتشجيع وجذب الاستثمارات المحلية العربية والأجنبية في القطاعات الاقتصادية المختلفة، عن تحسن مؤشرات المناخ الاستثماري في الدول العربية. فقد ارتفعت الاستثمارات العربية البينية الخاصة من نحو 2.9 مليار دولار في عام 2002 إلى حوالي 5.9 مليار دولار في عام 2004 وبلغت حصة القطاع الزراعي منها حوالي 9 في المائة. كما أسفرت تلك التحولات عن تحسن ملموس في مستويات أسعار العديد من السلع والمنتجات الزراعية، وبالتالي تحسن العوائد من الأنشطة الزراعية من جراء إطلاق حرية المزارعين في تحديد التراكيب المحصولية الملائمة، ودونما التقيد بالتراكيب والأنماط الزراعية التي كانت تحدد سابقاً من قبل السلطات المختصة، وكذلك رفع القيود أمام تصدير المنتجات الزراعية. وقد أدى ذلك إلى اتساع المساحات المزروعة بالمحاصيل النقدية كالقطن والسمسم بعد تقلص دور الدولة في تحديد الأسعار. كما يشهد القطاع المروي تطوراً في نظمه الاروائيه وتضاعفت المساحة المزروعة بوسائل الري الحديث من حوالي 400 ألف هكتار إلى حوالي 1.3 مليون هكتار.

ملحق (1/3) : الناتج الزراعي ونصيب الفرد منه في الدول العربية
(1995 و2000 و2005 و 2006)

	الناتج الزراعي (مليون دولار)				نسبة التغير السنوي %	نسبة التغير%	مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي (%)				نصيب الفرد من الناتج الزراعي (دولار)			
	1995	2000	2005	2006	2006 - 95	2006	1995	2000	2005	2006	1995	2000	2005	2006
مجموع الدول العربية	**45,187**	**56,124**	**69,936**	**79,274**	**5.2**	**13.4**	**9.5**	**8.3**	**6.4**	**6.2**	**168**	**209**	**232**	**257**
الأ ر د ن	245	171	315	341	2.6	8.2	3.7	2.0	2.5	2.4	57	35	58	61
الإمـارات	1226	2463	3003	3333	9.5	11.0	2.9	3.5	2.2	2.0	509	759	731	788
البحريـن	52	61	52	53	0.0	0.3	0.9	0.8	0.4	0.3	89	95	72	70
تونـــس	2052	2402	3246	3454	4.9	6.4	11.4	12.4	11.2	11.0	229	251	324	341
الجزائـــر	4125	4600	7902	8804	7.1	11.4	9.8	8.4	7.7	7.6	147	151	240	265
جيبوتـــي	14	17	22	23	4.6	7.2	2.8	3.1	3.1	3.1	24	25	27	28
الســعودية	8437	9326	10208	10499	2.0	2.9	5.9	4.9	3.2	3.0	465	458	442	443
الســودان	2162	4677	10735	13567	18.2	26.4	44.4	35.7	32.4	30.9	80	150	303	374
ســورية	4624	4667	6279	6564	3.2	4.5	27.8	24.7	22.4	19.2	326	286	344	351
العـــراق	2540	1206	2955	3911	4.0	32.4	33.9	5.8	8.9	9.3	124	50	106	136
عُمـــان	383	388	439	447	1.4	1.8	2.8	2.0	1.4	1.3	180	162	175	173
قطـــر	80	66	59	64	-2.0	7.9	1.0	0.4	0.1	0.1	163	107	75	76
الكويـــت	132	134	245	256	6.2	4.7	0.5	0.4	0.3	0.3	84	60	85	84
لبنـــان	871	1302	1722	1818	6.9	5.6	7.8	7.8	7.8	7.8	249	346	442	464
ليبيـــا	2667	2813	1187	1294	-6.4	9.0	8.7	8.1	2.8	2.4	554	499	179	189
مصـــر	9443	15474	12517	14213	3.8	13.5	15.7	15.5	14.0	13.2	165	244	179	199
المغـــرب	4849	4917	7067	7907	4.5	11.9	14.6	13.3	12.0	12.0	184	171	227	250
موريتانـيا	248	94	167	189	-2.4	13.4	23.4	8.7	9.0	7.0	108	35	56	62
اليمـــن	1038	1346	1817	2536	8.5	39.6	20.1	13.9	10.5	12.0	67	74	83	112

المصدر : الملاحق (2/2) و(3/2) و(4/2) و(7/2)، وأعداد سابقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد.

ملاحظة : تم احتساب نصيب الفرد من الناتج الزراعي للدول العربية باستثناء الصومال لعدم توفر أرقام حول ناتجها الزراعي.

ملحق (2/3) : الأراضي الزراعية واستخداماتها في الدول العربية

(1995 و2000 - 2005)

(ألف هكتار)

	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	نسبة التغير السنوي % 2005-1995	نسبة التغير% 2005-2004
أولا : المساحة الزراعية الكلية	67,301	65,429	66,689	68,744	70,166	69,669	71,459	0.60	2.57
1- الأراضي الزراعية المستديمة	6,492	7,204	7,802	7,944	7,768	7,913	8,268	2.45	4.49
2- الأراضي الزراعية الموسمية	60,809	58,225	58,887	60,800	62,398	61,756	63,191	0.38	2.32
أ- الزراعة المطرية	35,265	32,998	31,918	33,827	36,304	32,396	33,117	-0.63	2.23
ب- الزراعة المروية	10,280	9,500	9,364	9,624	10,131	10,727	10,674	0.38	-0.49
(الأراضي المتروكة (بور))	15,264	15,727	17,605	17,349	15,963	18,633	19,400	2.43	4.12
ثانيا : مساحة الغابات	90,013	93,782	84,545	84,600	84,615	101,170	101,168	1.18	0.00
ثالثا : مساحة المراعي	358,522	420,943	393,095	415,704	415,999	468,580	468,607	2.71	0.01

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2006.

ملحق (3/3) : السكان الريفيون والسكان الزراعيون في الدول العربية
(1995 و2000 - 2005)

	السكان الريفيون (بالألف نسمة)								السكان الزراعيون (بالألف نسمة)							
	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	النمو السنوي% 2005-1995	النمو % 2005	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	النمو السنوي% 2005-1995	النمو % 2005
مجموع الدول العربية	**116,847**	**126,135**	**128,119**	**130,124**	**131,160**	**129,321**	**130,420**	**1.1**	**0.8**	**85,562**	**86,773**	**86,942**	**87,095**	**87,229**	**87,401**	**87,555**	0.2	0.2
الأ ر د ن	924	1,073	1,101	1,122	1,100	1,109	1,087	1.6	2.0-	552	574	573	571	570	569	568	0.3	0.2-
الإمـارات	524	613	632	653	623	695	722	3.2	3.9	155	137	133	130	126	123	119	2.6-	3.1-
البحريـن	65	70	71	71	71	71	71	0.9	0.0	9	7	7	7	7	7	7	2.5-	0.0
تونـس	3,460	3,544	3,563	3,578	3,586	3,600	3,608	0.4	0.2	2,370	2,345	2,335	2,323	2,311	2,300	2,288	0.4-	0.5-
الجزائـر	12,744	12,960	13,015	13,072	13,021	13,041	12,990	0.2	0.4-	6,986	7,262	7,301	7,340	7,375	7,413	7,448	0.6	0.5
جيبوتـي	118	118	117	116	115	114	113	0.4-	0.9-	457	523	532	538	543	550	555	2.0	0.9
السـعودية	3,253	3,064	3,055	3,056	3,020	3,005	2,970	0.9-	1.2-	2,639	2,179	2,093	2,008	1,925	1,847	1,771	3.9-	4.1-
السودان	19,276	20,082	20,237	20,389	20,221	20,050	19,885	0.3	0.8-	18,366	19,196	19,342	19,480	19,605	19,743	19,870	0.8	0.6
سـورية	7,322	8,271	8,472	8,675	8,877	8,088	8,276	1.2	2.3	4,459	4,632	4,667	4,702	4,737	4,772	4,808	0.8	0.7
العـراق	6,301	7,465	7,711	7,961	7,810	7,928	7,778	2.1	1.9-	2,585	2,348	2,299	2,249	2,201	2,154	2,108	2.0-	2.1-
عُمـان	610	627	636	644	648	655	659	0.8	0.6	922	964	970	975	979	984	988	0.7	0.4
قطـر	50	49	49	49	49	49	49	0.2-	0.0	10	8	7	7	6	5	5	7.3-	14.3-
الكويـت	76	90	82	83	92	93	103	3.1	10.8	19	25	26	26	27	28	29	4.2	3.8
لبنـان	473	465	458	449	441	433	426	1.1-	1.8-	165	129	123	117	110	104	98	5.1-	6.0-
ليبيـا	809	774	768	763	759	754	750	0.8-	0.5-	383	313	300	287	275	263	252	4.1-	4.2-
مصـر	35,270	39,224	40,055	40,884	41,701	40,120	40,922	1.5	2.0	24,953	25,018	25,007	24,994	24,977	24,963	24,946	0.0	0.1-
المغـرب	12,884	12,964	12,983	13,003	13,019	13,037	13,053	0.1	0.1	10,920	10,627	10,574	10,520	10,465	10,412	10,357	0.5-	0.5-
موريتانيـا	1,129	1,117	1,116	1,114	1,111	1,109	1,106	0.2-	0.3-	1,245	1,400	1,435	1,471	1,508	1,546	1,585	2.4	2.5
اليمـن	11,559	13,565	13,998	14,442	14,896	15,368	15,851	3.2	3.1	8,367	9,086	9,218	9,350	9,482	9,618	9,753	1.5	1.4

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2006.

تابع ملحق (3/3) : العمالة الكلية والقوى العاملة في القطاع الزراعي في الدول العربية
(1995 و2000 - 2005)

	العمالة الكلية (بالألف نسمة)							القوى العاملة بالزراعة (بالألف نسمة)							
	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	النمو% 2005	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	النمو% 2005
مجموع الدول العربية	**84,317**	**98,168**	**101,449**	**105,080**	**108,186**	**112,090**	**115,850**	**3.4**	**28,967**	**30,802**	**31,157**	**31,527**	**31,865**	**32,226**	**32,631**	**1.3**
الأ ر د ن	1,199	1,646	1,716	1,787	1,860	1,937	2,016	4.1	156	188	190	192	194	196	198	1.0
الإمـارات	1,341	1,531	1,565	1,600	1,634	2,348	2,559	9.0	90	75	73	71	69	67	110	-2.8
البحريـن	267	316	325	334	343	352	361	2.7	4	3	3	3	3	3	3	0.0
تونـــس	3,330	3,819	3,914	4,011	4,110	4,212	4,316	2.5	881	941	949	958	966	974	983	0.8
الجزائـر	8,826	10,353	10,743	11,154	11,585	12,027	12,492	3.9	2,242	2,525	2,591	2,660	2,729	2,801	2,873	2.6
جيبوتـي	285	331	338	344	349	355	360	1.5	229	260	264	268	270	273	275	0.7
السـعودية	6,241	7,155	7,582	8,244	8,278	8,281	8,520	2.9	484	551	564	591	592	596	605	1.5
السـودان	10,796	12,343	12,699	13,063	13,434	13,818	14,210	2.8	7,061	7,537	7,640	7,740	7,836	7,938	8,037	1.2
سـورية	4,368	5,337	5,554	5,778	6,010	6,252	6,503	4.0	1,332	1,493	1,528	1,563	1,599	1,636	1,674	2.3
العـراق	5,335	6,362	6,589	6,823	7,066	7,317	7,578	3.6	682	643	635	626	618	610	602	-1.3
عُمـــان	771	956	986	1,016	1,049	1,082	1,117	3.2	318	353	356	358	360	362	364	0.6
قطـــر	290	321	326	331	336	341	346	1.5	5	4	4	4	4	4	4	0.0
الكويـــت	1,052	1,196	1,271	1,364	1,466	1,634	1,816	11.1	19	19	20	22	24	30	34	11.9
لبنـــان	1,058	1,256	1,295	1,334	1,373	1,414	1,455	2.9	55	47	45	43	42	40	40	-2.3
ليبيـــا	1,511	1,800	1,853	1,907	1,962	2,019	2,077	2.9	122	108	104	101	97	94	90	-4.0
مصـــر	21,603	24,884	25,597	26,338	27,107	27,890	28,704	2.9	7,993	8,354	8,415	8,475	8,535	8,596	8,657	0.7
المغـرب	10,401	11,777	12,066	12,364	12,668	12,979	13,298	2.5	4,186	4,250	4,262	4,274	4,285	4,297	4,308	0.3
موريتانـيا	1,039	1,185	1,219	1,255	1,291	1,328	1,366	2.9	562	627	642	657	673	689	706	2.4
اليمـــن	4,604	5,600	5,811	6,033	6,265	6,504	6,754	3.8	2,546	2,824	2,872	2,921	2,969	3,019	3,069	1.6

المصدر: 1- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2006.

2- وزارة المالية في المملكة العربية السعودية .

تابع ملحق (3/3) نسبة العمالة في القطاع الزراعي إلى العمالة الكلية (1995 و2000-2005)

(نسبة مئوية)

	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005
مجموع الدول العربية	**33.6**	**31.6**	**31.0**	**30.4**	**29.5**	**29.0**	**28.6**
الأ ر د ن	13.0	11.4	11.1	10.7	10.4	10.1	9.8
الإمـــارات	7.2	4.9	4.7	4.4	4.2	4.0	4.5
البحريـــن	1.5	0.9	0.9	0.9	0.9	0.9	0.8
تونـــس	26.5	24.6	24.2	23.9	23.5	23.1	22.8
الجزائـــر	25.4	24.4	24.1	23.8	23.6	23.3	23.0
جيبوتـــي	80.4	78.5	78.1	77.9	77.4	77.0	76.5
السعودية	7.8	7.7	7.4	7.2	7.2	7.2	7.1
السودان	65.4	61.1	60.2	59.3	58.3	57.4	56.6
ســورية	30.5	28.0	27.5	27.1	26.6	26.2	25.7
العـراق	12.8	10.1	9.6	9.2	8.7	8.3	7.9
عُمـــان	41.2	36.9	36.1	35.2	34.3	33.5	32.6
قطـــر	1.7	1.2	1.2	1.2	1.2	1.2	1.2
الكويـــت	1.8	1.6	1.6	1.6	1.7	1.8	1.8
لبنـــان	5.2	3.7	3.5	3.2	3.1	2.9	2.7
ليبيـــا	8.1	6.0	5.6	5.3	4.9	4.6	4.3
مصـــر	37.0	33.6	32.9	32.2	31.5	30.8	30.2
المغـــرب	40.2	36.1	35.3	34.6	33.8	33.1	32.4
موريتانـيا	54.1	52.9	52.7	52.4	52.1	51.9	51.7
اليمـــن	55.3	50.4	49.4	48.4	47.4	46.4	45.4

المصدر: 1- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2006.

2- وزارة المالية في المملكة العربية السعودية .

ملحق (4/3) : نصيب العامل الزراعي من القيمة المضافة في القطاع الزراعي والكفاءة الإقتصادية الزراعية في الدول العربية
(1995 و2000 - 2005)

	نصيب العامل الزراعي من القيمة المضافة في القطاع الزراعي[1] (بالدولار)							الكفاءة الإقتصادية الزراعية % [2]						
	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	التغير السنوي % 2005	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005
مجموع الدول العربية	1560	1822	1885	1842	1952	2063	2143	3.9	0.28	0.26	0.28	0.28	0.28	0.26	0.22
الأ ر د ن	1571	907	923	1094	1296	1454	1590	9.4	0.28	0.18	0.18	0.20	0.24	0.25	0.25
الإمـارات	14772	32846	33056	34919	36116	40980	46042	12.4	0.40	0.71	0.74	0.75	0.67	0.64	0.50
البحريـن	13098	20213	19679	19060	20213	17908	17819	-0.5	0.60	0.80	0.81	0.75	0.71	0.56	0.47
تونـس	2329	2552	2441	2485	3360	3813	3303	-13.4	0.43	0.50	0.48	0.43	0.51	0.55	0.49
الجزائـر	1840	1822	2059	1968	2440	2869	2750	-4.1	0.39	0.34	0.40	0.39	0.42	0.41	0.33
جيبوتـي	62	66	67	68	71	74	79	6.0	0.04	0.04	0.04	0.04	0.04	0.04	0.04
السعودية	17432	16925	16883	16289	16420	16638	16866	1.4	0.75	0.63	0.70	0.71	0.62	0.55	0.46
السودان	306	621	731	877	1041	1133	1336	17.9	0.68	0.59	0.59	0.63	0.65	0.59	0.57
سـورية	3471	3126	3382	3299	3371	3673	3752	2.2	0.91	0.88	0.93	0.92	0.93	0.94	0.87
العـراق	3724	1875	2338	2867	2079	3869	4907	26.8	2.65	0.57	0.87	1.12	1.38	1.15	1.12
عُمـان	1205	1100	1149	1151	1194	1204	1205	0.1	0.07	0.05	0.06	0.06	0.06	0.05	0.04
قطـر	15989	16552	16484	12431	13805	14423	14835	2.9	0.57	0.30	0.31	0.21	0.20	0.15	0.12
الكويـت	6939	7051	7780	8957	9073	8019	7440	-7.2	0.27	0.22	0.28	0.32	0.28	0.22	0.16
لبنـان	15836	27710	29611	33525	36802	42014	43572	3.7	1.51	2.09	2.25	2.42	2.55	2.73	2.88
ليبيـا	21858	26049	22234	10515	10970	11830	13201	11.6	1.08	1.36	1.37	0.98	0.88	0.75	0.64
مصـر	1181	1852	1776	1548	1453	1305	1446	10.8	0.42	0.46	0.47	0.48	0.49	0.46	0.46
المغـرب	1158	1157	1301	1390	1802	1933	1641	-15.2	0.36	0.37	0.42	0.42	0.46	0.45	0.37
موريتانيـا	440	149	142	131	159	159	607	281.4	0.43	0.16	0.15	0.14	0.16	0.14	0.17
اليمـن	408	477	484	487	511	539	592	9.8	0.36	0.28	0.29	0.28	0.27	0.25	0.23

(1) قيمة الناتج الزراعي/عدد العاملين الزراعيين

(2) نسبة الناتج الزراعي من الناتج المحلي الإجمالي/ نسبة القوى العاملة بالزراعة إلى القوى العاملة الكلية.

المصدر: 1- ا الملاحق (1/3) و(3/3) وأعداد سابقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد.

2- وزارة المالية في المملكة العربية السعودية .

ملحق (5/3) : تطور انتاج المحاصيل الزراعية في الدول العربية
(1995 و2000 و2005 و2006)

المحصـــــول	1995			2000			2005			2006*			نسبة التغير% (1995 - 2006)**			نسبة التغير% 2006		
	الانتاج (الف طن)	المساحة المحصولية (الف هكتار)	الغلة (كغم/هكتار)	الانتاج (الف طن)	المساحة المحصولية (الف هكتار)	الغلة (كغم/هكتار)	الانتاج (الف طن)	المساحة المحصولية (الف هكتار)	الغلة (كغم/هكتار)	الانتاج (الف طن)	المساحة المحصولية (الف هكتار)	الغلة (كغم/هكتار)	الانتاج (الف طن)	المساحة المحصولية (الف هكتار)	الغلة (كغم/هكتار)	الانتاج (الف طن)	المساحة المحصولية (الف هكتار)	الغلة (كغم/هكتار)
الحبـــــوب	37,727	28,107	1,342	37,606	27,184	1,383	51,620	34,712	1,487	51,543	33,256	1,550	1.7	0.4	1.3	0.1-	4.2-	4.2
القمح	16,735	9,712	1,723	16,865	10,739	1,570	25,557	12,552	2,036	24,953	12,375	2,016	2.5	0.6	2.0	2.4-	1.4-	1.0-
الارز	5,091	715	7,120	6,151	704	8,737	6,607	755	8,750	6,900	748	9,225	1.3	0.3-	1.6	4.4	0.9-	5.4
الشعير	5,497	7,363	747	2,830	6,488	436	4,686	6,240	751	5,398	6,260	862	0.4	1.1-	1.7	15.2	0.3	14.8
الذرة الشامية	5,890	1,682	3,502	6,989	1,471	4,751	8,100	1,841	4,399	7,970	1,847	4,315	1.0	0.5	0.5	1.6-	0.3	1.9-
الذرة الرفيعة والدخن	4,514	8,635	523	4,771	7,782	613	6,671	13,323	501	6,322	12,026	526	1.2	1.2	0.2	5.2-	9.7-	5.0
الدرنيـــــات	7,484	469	15,957	7,360	404	18,218	11,645	559	20,827	12,038	560	21,501	1.7	0.6	1.9	3.4	0.1	3.2
البقوليـــــات	1,203	1,112	1,082	1,255	1,314	955	1,303	1,334	976	1,354	1,364	993	0.3	0.1-	0.4	3.9	2.2	1.7
البـذور الزيتيـة	2,679	3,050	878	2,927	3,754	780	5,789	6,836	847	5,890	6,880	856	7.1	5.8	1.3	1.7	0.6	1.1
الخضـــــروات	26,923	1,644	16,377	39,164	2,147	18,241	45,926	2,281	20,135	46,688	2,283	20,450	2.0	1.0	1.0	1.7	0.1	1.6
الفواكـــــه	19,428	2,199	8,835	27,367	2,528	10,826	27,501	4,477	6,143	28,697	4,835	5,935	2.2	5.3	2.9-	4.4	8.0	3.4-
الالياـــــاف	1,700	800	2,125	1,801	690	2,610	2,653	770	3,447	2,437	759	3,211	0.8	0.6-	1.4	8.1-	1.4-	6.9-
قصـــب الســكر	19,929	214	93,126	22,897	228	100,425	24,490	224	109,176	24,719	229	107,824	1.1	0.2	0.9	0.9	2.2	1.2-
الشمنـــــدر	5,552	123	45,138	7,325	148	49,493	7,895	179	44,167	8,079	181	44,691	1.7	1.8	0.0	2.3	1.1	1.2
البـــــن	9	27	333	12	34	338	12	35	355	12	35	357	1.0	0.8	0.1	0.7	0.3	0.4

* أولي.

** نسبة التغير بين متوسط الفترة 1995-2000 و متوسط الفترة 2001-2006.

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2006.

ملحق (6/3) : تطور الانتاج الحيواني في الوطن العربي

(1995 و 2000 و 2005 و2006)

(الكمية: ألف طن)

	1995	2000	2005	2006*	نسبة التغير السنوي% 2006 - 1995	نسبة التغير% 2006
الأبقار والجاموس (1)	48,861	60,735	65,390	65,961	2.8	0.9
الأغنام والماعز (1)	221,355	255,597	285,198	296,926	2.7	4.1
الابل (1)	12,019	13,091	14,982	15,646	2.4	4.4
اللحوم	4,626	6,361	7,049	7,336	4.3	4.1
لحوم حمراء	2,908	3,923	4,089	4,287	3.6	4.8
لحوم بيضاء	1,718	2,438	2,960	3,049	5.4	3.0
الالبان	15,907	18,721	24,316	24,862	4.1	2.2
البيض	841	1,118	1,411	1,484	5.3	5.2

* أولي.

(1) بالألف رأس .

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2006.

ملحق (7/3) : تطور إنتاج الأسماك في الدول العربية
(1995 و2000 و2005 و2006)

(الكمية : بالألف طن)

	1995	2000	2005	2006*	نسبة التغير السنوي % 2006-1995	نسبة التغير % 2006
مجموع الدول العربية	2,439.7	3,062.0	3,676.9	3,690.8	3.8	0.4
الأردن	0.5	1.1	1.1	1.2	8.6	16.0
الإمـــارات	105.9	105.5	95.2	104.2	-0.2	9.5
البحريـــن	9.3	11.9	11.9	13.7	3.6	15.9
تونـــس	83.6	95.6	108.7	104.5	2.0	-3.9
الجزائـــر	106.3	102.3	139.9	128.2	1.7	-8.4
جيبوتـــي	0.4	0.3	0.3	0.2	-5.1	-13.6
الســعودية	48.4	54.7	74.8	75.3	5.0	0.6
الســودان	50.0	58.0	63.0	67.9	2.8	7.7
ســورية	11.6	13.4	17.0	18.3	4.2	7.8
الصومـال	16.4	83.3	30.0	30.0	5.6	0.0
العـــراق	33.0	28.0	37.0	37.0	1.0	0.0
عُمـــان	139.9	120.4	151.0	151.6	0.7	0.4
فلسطيـــن	2.6	2.6	1.5	2.5	-0.2	73.8
قطـــر	4.3	7.1	14.0	10.4	8.4	-25.6
الكويـــت	8.5	8.1	4.4	5.6	-3.7	26.4
لبنـــان	4.7	7.4	8.5	9.2	6.3	8.5
ليبيـــا	28.0	44.0	46.0	45.7	4.6	-0.7
مصـــر	407.1	724.4	865.0	868.7	7.1	0.4
المغـــرب	852.1	914.3	946.1	961.7	1.1	1.6
موريتانـيا	441.1	544.9	822.8	822.8	5.8	0.0
اليمـــن	86.0	134.7	238.8	232.0	9.5	-2.9

* أولي.

المصدر: 1- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2006.

2- وزارة المالية في المملكة العربية السعودية .

ملحق (8/3) : الصادرات والواردات الزراعية العربية

(1995 و 2000 - 2005)

(مليون دولار)

	الصادرات الزراعية							معدل التغير السنوي %		الواردات الزراعية							معدل التغير السنوي %	
	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2005-95	2005-2004	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2005-95	2005-2004
مجموع الدول العربية	**5,377**	**6,878**	**6,741**	**7,490**	**7,883**	**9,969**	**10,685**	**7.1**	**7.2**	**23,447**	**29,482**	**26,258**	**28,978**	**29,361**	**33,022**	**35,286**	**4.2**	**6.9**
الأ ر د ن	536	313	367	391	468	932	947	5.9	1.6	800	907	872	777	988	1611	2048	9.9	27.1
الإمـــارات	570	1178	1178	788	788	788	788	3.3	0.0	2,241	3129	3129	2902	2902	2902	2902	2.6	0.0
البحريـــن	68	107	107	116	144	118	125	6.3	6.0	417	449	449	553	537	466	453	0.8	2.9-
تونـــس	779	841	965	858	994	1589	1,624	7.6	2.2	1,129	1083	1205	1288	1204	1453	1358	1.9	6.5-
الجزائـــر	118	111	151	126	135	154	164	3.3	6.6	3,602	2782	3017	3441	3561	4773	4939	3.2	3.5
جيبوتـــي	12	19	19	17	17	17	17	3.8	0.0	110	119	119	117	117	117	117	0.6	0.0
السـعودية	452	475	442	532	886	1060	1,267	16.2	19.5	4,585	5402	4781	5241	5990	6716	8791	8.3	30.1
الســـودان	492	202	274	371	392	567	598	2.0	5.6	369	1213	318	634	481	602	457	2.2	24.1-
ســـورية	177	571	561	1092	876	816	970	18.5	18.8	96	791	849	864	934	1142	1235	29.1	8.1
الصومـال	35	5	5	12	12	12	12	10.1-	0.0	72	46	46	46	55	55	65	0.9-	19.3
العـــراق	8	7	7	7	7	7	7	1.3-	0.0	1,073	1720	1583	1720	1720	1720	1720	4.8	0.0
عُمـــان	160	399	679	624	486	950	920	19.1	3.2-	494	1097	1260	1182	1064	1519	1367	10.7	10.0-
فلسطيـــن		86	25	62	80	-	-	-	-	-	600	269	278	252	-	-	-	-
قطـــر	163	125	125	195	9	7	8.0	26.0-	8.0	399	672	672	338	238	243	267	3.9-	9.7
الكويـــت	35	78	78	128	128	128	128	13.8	0.0	1,352	1276	1276	1335	1335	1335	1335	0.1-	0.0
لبنـــان	84	135	179	197	265	309	325	14.5	5.1	821	1223	1355	1392	1415	1596	1622	7.0	1.6
ليبيـــا	47	299	299	5	5	5	5	20.1-	0.0	1,183	559	439	779	779	779	779	4.1-	0.0
مصـــر	457	579	567	751	870	1242	1,437	12.1	15.8	1,797	3659	2882	3086	2656	2874	2474	3.2	13.9-
المغـــرب	877	1106	411	896	896	896	920	0.5	2.7	2,037	1904	918	1979	1979	1979	1979	0.3-	0.0
موريتانـيا	247	156	155	172	172	172	172	3.6-	0.0	170	72	63	78	8	8	9	25.5-	18.9
اليمـــن	60	86	147	149	253	200	250	15.3	25.2	700	779	756	949	1147	1132	1369	6.9	20.9

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2006

تابع ملحق (8/3) : صافي الواردات الزراعية ومتوسط نصيب الفرد منها في الدول العربية

	صافي الواردات الزراعية (مليون دولار)							متوسط نصيب الفرد من صافي الواردات (دولار)						
	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005
مجموع الدول العربية	**18,070**	22,604	19,517	21,488	21,477	23,053	24,601	**73**	**81**	**69**	**74**	**73**	**76**	**76**
الأردن	264	594	505	386	520	679	1,101	62	122	101	76	99	127	201
الإمارات	1,671	1,951	1,951	2,114	2,114	2,114	2,114	693	601	559	563	524	484	515
البحرين	349	342	342	437	393	349	328	595	536	522	650	569	492	451
تونس	350	242	240	430	210	-137	-266	39	25	25	44	21	-14	-27
الجزائر	3,484	2,671	2,866	3,315	3,426	4,619	4,775	124	88	93	106	108	143	145
جيبوتي	98	100	100	99	99	99	99	169	147	143	138	133	129	126
السعودية	4,133	4,927	4,339	4,709	5,104	5,656	7,524	228	241	207	219	232	251	326
السودان	-123	1,011	44	263	90	35	-141	-5	33	1	8	3	1	-4
سورية	-81	220	288	-228	57	326	265	-6	13	17	-13	3	18	15
الصومال	37	41	41	34	43	43	53	4	4	4	3	4	4	5
العراق	1,065	1,713	1,576	1,713	1,713	1,713	1,713	52	71	64	67	65	63	61
عُمان	334	698	581	558	578	569	447	157	291	234	220	252	235	178
فلسطين	…	514	244	216	172	…	…	…	…	…	…	…	…	…
قطر	236	547	547	143	229	236	259	483	887	843	209	319	312	325
الكويت	1,317	1,198	1,198	1,207	1,207	1,207	1,207	836	538	534	511	486	456	421
لبنان	737	1,088	1,176	1,194	1,150	1,287	1,297	211	289	310	313	299	333	333
ليبيا	1,136	260	140	774	774	774	774	259	51	26	141	136	132	127
مصر	1,340	3,080	2,315	2,334	1,786	1,632	1,037	23	49	36	35	27	24	15
المغرب	1,160	798	507	1,083	1,083	1,083	1,059	44	28	17	37	36	35	34
موريتانيا	-77	-84	-92	-94	-164	-164	-163	-34	-32	-34	-34	-58	-56	-55
اليمن	640	693	609	800	894	933	1,119	42	38	32	41	44	44	51

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية في الوطن العربي عام 2006.

ملحق (9/3) : الواردات العربية بالكمية والقيمة من السلع الغذائية الرئيسية
(1995 و 2000- 2005)

(الكمية : ألف طن)

(القيمة : مليون دولار أمريكي)

	1995		2000		2001		2002		2003		2004		2005		نسبة التغير السنوي% (95- 2005)		نسبة التغير السنوي% 2005-2004	
	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة
الاجمالـــــي	**57,642**	**16,810**	**71,673**	**18,531**	**77,154**	**18,991**	**80,885**	**19,663**	**76,571**	**19,360**	**76,888**	**23,276**	**85,595**	**24,670**	**4.0**	**4.4**	**11.3**	**6.0**
الحبوب والدقيق	35,603	6,377	48,028	7,877	50,195	7,910	52,381	7,963	48,188	7,628	46,211	9,195	54,262	9,894	4.3	4.5	17.4	7.6
البطاطس	505	251	406	153	498	168	667	248	606	220	609	229	563	215	1.1	1.5-	7.6-	6.2-
سكر خـام	3,929	1,270	4,815	1,182	5,634	1,438	6,086	1,410	5,895	1,308	6,366	1,413	5,709	1,498	3.8	1.7	10.3-	6.0
بقوليـات	813	406	824	436	966	406	990	406	1,017	401	1,058	459	1,181	492	3.8	1.9	11.7	7.2
البذور الزيتية	605	301	1,348	460	1,493	514	1,440	428	1,565	501	1,599	645	2,079	796	13.1	10.2	30.0	23.3
زيـوت نباتيـة	2,631	2,003	2,573	1,575	2,701	1,294	2,743	1,474	2,872	1,653	4,248	2,661	3,930	2,350	4.1	1.6	7.5-	11.7-
الخضروات	1,784	694	1,739	756	1,834	745	1,991	715	1,875	659	1,803	653	1,722	639	0.4-	0.8-	4.5-	2.1-
الفواكه	1,830	936	2,262	1,002	2,678	1,276	2,932	1,266	2,376	1,035	2,743	1,145	2,628	1,242	3.7	2.9	4.2-	8.5
أبقار وجاموس (حية)1	570	270	539	364	429	280	532	269	334	205	361	259	366	252	4.3-	0.7-	1.4	2.8-
أغنام وماعز (حية)1	15,086	678	11,431	482	9,060	441	11,829	758	11,828	754	11,705	819	12,195	982	2.1-	3.8	4.2	19.9
لحـــوم	1,106	1,088	1,142	1,615	1,113	1,558	1,272	1,754	1,431	1,870	1,462	2,098	1,681	2,555	4.3	8.9	15.0	21.8
الالبـان ومنتجاتهـا	8,537	2,138	8,054	2,047	9,473	2,358	9,914	2,389	10,216	2,513	10,139	2,978	11,206	3,031	2.8	3.6	10.5	1.8
البـيـض	59	103	73	91	70	96	74	98	77	85	79	74	78	88	2.8	1.6-	1.5-	19.1
الأسماك	240	295	409	491	499	507	396	485	453	526	573	650	556	638	8.8	8.0	2.9-	1.9-

(1) بالألف رأس.

المصدر : المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية عام 2006.

تابع ملحق (9/3) : الصادرات العربية بالكمية والقيمة من السلع الغذائية الرئيسية
(1995 و 2000- 2005)

(الكمية : ألف طن)

(القيمة : مليون دولار أمريكي)

	1995		2000		2001		2002		2003		2004		2005		نسبة التغير السنوي%(95- 2005)		نسبة التغير%2005	
	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة
الاجمالـــــي	**7,991**	**4,469**	**7,230**	**3,690**	**7,193**	**3,519**	**9,598**	**4,177**	**9,974**	**4,568**	**10,810**	**5,836**	**11,382**	**6,042**	**3.6**	**3.1**	**5.3**	**3.5**
الحبوب والدقيق	3,184	435	1,559	322	1,955	356	2,457	496	3,067	557	3,003	689	3,678	716	1.5	5.1	22.5	3.9
البطاطس	641	163	354	78	388	72	468	90	511	82	666	131	645	128	0.1	2.4-	3.1-	2.3-
سكر خـام	180	80	233	58	156	48	590	136	716	182	825	204	903	239	17.5	11.6	9.5	17.0
بقوليـات	117	47	78	52	104	54	124	53	156	60	193	78	200	87	5.5	6.4	3.8	11.6
البذور الزيتية	154	101	270	169	236	127	294	103	301	107	334	192	272	159	5.9	4.6	18.6-	17.4-
زيـوت نباتيـة	417	549	434	448	388	334	379	309	356	409	531	580	555	635	2.9	1.5	4.6	9.4
الخضروات	1,193	574	1,460	503	1,441	501	1,792	575	1,769	673	1,854	647	1,984	729	5.2	2.4	7.0	12.7
الفواكه	1,213	905	1,584	709	1,404	685	1,959	838	1,573	735	1,618	777	1,702	815	3.4	1.0-	5.2	4.9
أبقار وجاموس (حية)1	113	25	76	19	75	19	111	33	157	44	138	39	180	52	4.8	7.7	30.6	35.0
أغنام وماعز (حية)1	4,359	218	6,071	321	3,774	186	4,117	235	5,438	420	6,675	507	5,716	452	2.7	7.6	14.4-	10.7-
لحـــوم	59	111	52	88	33	60	44	79	71	115	63	109	59	117	0.1	0.5	6.1-	7.9
الالبـان ومنتجاتهـا	270	56	570	200	486	253	936	404	890	303	1,066	345	759	374	10.9	20.9	28.8-	8.6
البـيـض	20	21	15	15	12	12	18	20	24	31	25	31	24	31	1.9	3.9	4.5-	1.4-
الأسماك	543	1,184	621	708	590	812	536	805	539	850	631	1,508	599	1,508	1.0	2.4	5.1-	0.0

(1) بالألف رأس.

المصدر : المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية عام 2006.

ملحق (10/3) : الفجوة الغذائية العربية للمجموعات السلعية الرئيسية
(1995 و2000 - 2005)

	قيمة الفجوة الغذائية (مليون دولار)							نسبة التغير السنوي في قيمة الفجوة الغذائية %		نسبة الإكتفاء الذاتي (%)						
	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2005 - 1995	2005	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005
الاجمـــالي	**12,341**	**13,905**	**14,726**	**14,628**	**14,490**	**16,848**	**17,851**	**3.8**	**6.0**							
الحبوب والدقيق	5,942	6,378	7,554	7,412	6,997	8,506	9,178	4.4	7.9	53.1	46.4	49.7	48.2	57.3	55.2	51.0
(القمح والدقيق)	2,870	2,752	3,856	3,796	2,936	4,453	4,343	4.2	2.5-	51.3	46.0	48.2	46.4	58.3	53.7	51.0
(الشعير)	745	956	772	867	857	868	1,388	6.4	59.8	45.5	21.2	44.9	39.0	56.1	51.6	33.1
(الأرز)	936	1,120	1,102	859	1,048	1,245	1,167	2.2	6.2-	72.4	67.8	66.2	74.8	74.4	73.2	76.3
(االذرة الشامية)	797	1,323	1,350	1,520	1,423	1,555	2,152	10.4	38.4	50.0	38.5	39.5	36.4	40.5	44.3	35.8
البطاطس	88	92	96	148	140	98	87	0.1-	11.3-	100.0	98.3	98.4	97.8	99.1	99.0	97.0
سكر (مكرر)	1,190	1,163	1,390	1,377	1,270	1,209	1,259	0.6	4.1	40.1	37.8	33.9	32.6	33.8	34.8	38.7
بقوليات	359	414	352	378	341	381	405	1.2	6.3	65.4	57.6	61.1	61.5	64.4	62.1	57.0
زيوت وشحوم	1,554	1,101	1,158	1,326	1,569	2,473	2,304	4.0	6.8-	33.1	45.6	39.3	39.6	35.1	31.1	28.2
الخضراوات	120	265	244	195	117	14-	90-	0.0	0.0	97.5	99.2	99.0	99.7	99.4	100.1	100.6
الفواكه	31	285	591	401	300	368	427	30.0	16.0	96.8	97.3	95.5	96.2	96.5	95.9	96.7
لحوم	977	1,439	1,498	1,583	1,845	1,990	2,438	9.6	22.5	86.3	85.9	85.7	85.4	82.7	83.0	81.3
الألبان ومنتجاتها	2,082	1,914	2,105	2,135	2,211	2,633	2,657	2.5	0.9	64.4	71.5	68.9	68.4	69.9	71.0	69.9
البيـض	82	64	43	36	14	42	57	3.6-	34.2	95.2	96.8	97.4	98.1	98.7	96.3	96.3
الاسماك	889-	252-	305-	362-	314-	858-	870-	0.2-	1.4	114.3	108.4	102.7	107.4	102.9	101.6	101.2

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2006.

ملاحظة : الأرقام السالبة في قيمة الفجوة الغذائية لسلعة معينة تعني أن صادرات هذه السلعة تتجاوز الواردات منها بحيث تزيد نسبة الاكتفاء الذاتي عن 100 في المائة.